الجمهوريــة الجزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالي و البحث العلمـي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

العلاقات الجزائرية الإسبانية من القرن السادس عشر إلى عام 1792م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

حاجي إلهام

تحت إشراف الدكتور :

سيد علي أحمد مسعود

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
حسين محمد شريف	أستاذ محاضر ـ ب ـ	رئيسا
سيد علي أحمد مسعود	أستاذ محاضر ـ أ ـ	مشرفا
بلعمري فاتح	أستاذ مساعد ـ أ ـ	مناقشا

السنة الجامعية : 1436-1437هـ / 2015-2016 م

الإهداء

(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلى بطاعتك .. ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

.. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من أحمل أسمه .. إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

.. وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

ابي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

.. إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد .. إلى شموع متقدة تنير ظلمة حياتي

.. إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

إلى من عرفت معهم معنى الحياة

أخوتي و اخواتي سعيدة فضيلة شمس الدين مجدي سمير بشير رشاد سيف

الى فرحة البيت و بهجته مازن فائزة نبيل معتز ماريا يونس امينة يوسف اسلام تسنيم

الى خطيبي عبد الباسط و عائلته الكريمة

الى اخواتي اللواتي لم تلدهن أمي .. إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي الى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

صديقاتي اميرة نوال فتيحة زينب أسماء إيمان زوينة

الى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع.

شكر و عرفان

لابد لي وانالخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة اعود فيها إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتي الكرام الذين قدموا لي الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

وقبل أن امضي تقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتني الأفاضل

الى الدكتور **سيد علي احمد مسعود**

الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة فجزاه الله عني كل خير فله مني كل التقدير والاحترام

كما اتقدم بالشكر الجزيل للاستاذ **حسين محمد الشريف** الذي لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عونا لي

الى جميع طلبة قسم التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر سنة ثانية ماستر دفعة 2016

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرّج.

المقدمة

المقدمة :

تميزت الجزائر في بداية القرن السادس عشر بأوضاع سياسية سادها التمزق و الحروب الاهلية بين افراد العائلة الحاكمة ، الى جانب التناحر بين ممالكه في حروب مدمرة ، مما اضعف السلطة المركزية ، وشجع بعض القبائل و المدن الساحلية على اعلان العصيان ، كل هذه الاوضاع المتردية شجعت الاسبان لاحتلال مدنها الساحلية ، في حين ظهرت اسبانيا كإمبراطورية قوية بعد استكمال وحدتها السياسية ، وتمكنها من القضاء على اخر تمثيل سياسي اسلامي في الاندلس ، ليستمر الصراع الجزائري الاسباني الى غاية القرن الثامن عشر ، والذي بدوره شهد احداث و تطورات كبيرة.

لقد كان اختياري للبحث في هذا الموضوع الذي يخص مذكرتي لنيل درجة الماستر تحت عنوان :**" العلاقات الجزائرية الاسبانية من مطلع القرن السادس عشر الى عام 1792 "**

1) وليد دافع و فضول من اجل الاطلاع الوافي على علاقة الجزائر بإسبانيا.
2) اهمية الموضوع الذي يخص العلاقات ، وذلك لما تميزت به من تطورات و احداث بين البلدين.
3) وفرة المادة العلمية من مصادر و مراجع التي تخص الموضوع مما قوى عزيمتي على المضي قدما في هذا السبيل.
4) المساهمة في اثراء الدراسات التاريخية ، واستجلاء للحقيقة التاريخية و ذلك من خلال الخوض في تفاصيل العلاقات بين البلدين.

و لذلك سأحاول في هذه الدراسة ان اساهم في تقديم صورة متكاملة عن تطور العلاقات الجزائرية الاسبانية من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر ، ضمن تفاعل الزمان والمكان.

الاطار الزماني والمكاني للدراسة:

اخترت فترة الدراسة من القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي ، وذلك نظرا لأهمية هذه الفترة في تاريخ العلاقات بين البلدين ، الى غاية القرن الثامن عشر ، و ما صاحبه من تفاعلات حادة بين الدولتين ، وهي استمرار للصراع الذي بدا منذ القرن السادس عشر و ركوده نوعا ما في القرن السابع عشر ، والذي انتهى بعقد معاهدة صلح نهاية القرن الثامن عشر.

اما الاطار المكاني فقد اخترت جزءا هاما من البحر المتوسط في الضفة الشمالية تمثله اسبانيا ، وفي الضفة الجنوبية تمثله الجزائر من بعد اسلامي وامتداد للدولة العثمانية.

الاشكالية المطروحة في هذه الدراسة:

ما هي دوافع اسبانيا لشن حملاتها على الجزائر؟ و ماهي العوامل والاسباب التي اطالت الصراع الجزائري الاسباني طوال العهد العثماني؟ و ما مظاهر العلاقة بين البلدين ؟ و بما تميزت؟ وهل توصل الطرفان لعقد معاهدة سلام بينهما ؟ وما هي النتائج المترتبة عن ذلك؟.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الاحداث التاريخية ، ثم تحليلها تاريخيا بعيدا عن الذاتية و الاحكام الفردية اعتمادا على قراءة جادة للمصادر و المراجع المتوفرة.

الخطة المتبعة:

افتتحت الموضوع بمقدمة عرضت فيها نظرة عامة عن الموضوع ، ثم قسمت الخطة الى ثلاث فصول:

"فصل تمهيدي": عنونته بأوضاع الجزائر واسبانيا مطلع القرن السادس عشر ، وهو بمثابة مدخل للدراسة ، حاولت فيه اعطاء لمحة عن الاوضاع التي ميزت البلدين اواخر القرن

الخامس عشر و بداية القرن السادس عشر، حيث قسمته لمبحثين، تناولت في المبحث الاول اوضاع الجزائر و المبحث الثاني اوضاع اسبانيا خلال القرن السادس عشر.

اما "**الفصل الاول**": عنوانه العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر ، و قد قسمته الى ثلاث مباحث:

المبحث الاول: تطرقت فيه الى الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية ، والمحاولات الجزائرية لتحريرها، و بدوره قسمته لمطلبين، تناولت في المطلب الاول احتلال السواحل الجزائرية 1505-1520 و في المطلب الثاني المحاولات الاولى لتحرير السواحل1514-1529.

المبحث الثاني: عنونته بمواصلة المد الاسباني على السواحل و تحرير الجزائريين لها نهائيا ، قسمته لمطلبين ، تناولت في المطلب الاول : الحملات الاسبانية على الجزائر 1530- 1567، والمطلب الثاني تحدثت فيه عن تحرير الجزائريين للسواحل نهائيا 1555-1558.

اما **المبحث الثالث**: فأدرجت فيه حملات اسبانيا خلال القرن السابع عشر ، تكلمت في مطلبه الاول عن حملة 1601 ، ومطلبه الثاني حملة 1610.

" **الفصل الثاني**": بعنوان العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال القرن الثامن عشر.

قسمته الى ثلاث مباحث وكل مبحث يحتوي على مطالب

عنونت **المبحث الأول** بتحرير وهران و المرسى الكبير 1708، تناولت في مطالبه في مطالبه اسباب استرجاع المدينتين، وسير عملية الفتح1707 ونتائج عملية التحرير ، اما **المبحث الثاني** عنونته بالحملات الإسبانية على الجزائر 1732-1784، حوى مطلبه الاول حملة الكونت دي منتمار 1732 ، والمطلب الثاني حملة الكونت اوريلي 1775، والمطلب الثالث حملتا الدون انطونيو1783/1784.

أما **المبحث الثالث** فهو بعنوان العلاقات الجزائرية الاسبانية 1786-1792 ، تناولت في مطلبه الاول معاهدة السلم الاولى 1786، ومطلبه الثاني معاهدة السلم الثانية1791و التحرير النهائي 1792.

اما **"الخاتمة"** فقد تناولت فيها خلاصة الدراسة ، حيث تعرضت فيها لبعض القضايا المتضمنة داخل الدراسة ، وقدمت مجموعة من الاستنتاجات و اردفت الخاتمة بمجموعة من الملاحق.

نقد اهم المصادر والمراجع:

من بين المصادر العربية والمعربة التي ساعدتني اذكر:

1- كتاب وصف افريقيا : للحسن محمد بن الوزان، يعتبر من المصادر الهامة خاصة في مطلع القرن السادس عشر، وهو يؤرخ لكل بلدان المغرب العربي، يعتبر من انفس المصادر التاريخية و الجغرافية ، وقد تزودت منه خاصة في موضوع اوضاع الجزائر مع مستهل القرن السادس عشر.

2- مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر: استعنت به في الفصل الثاني في المبحث الثاني الذي يخص الحملات ، كما يشير الكتاب الى الصلح بين الجزائر و اسبانيا ويقدم وجهة نظر جزائرية لهذه الاحداث.

3- كتاب افريقيا : للمؤرخ والكاتب الاسباني لويس ديل مارمول كاربخال ، ترجمه محمد حجي واخرون وهو في ثلاثة اجزاء ، ويعتبر مصدر مهم في القرن السادس عشر، حيث يتناول تفاصيل الحملات الاسبانية على السواحل رغم ان مؤلفه يكتب بخلفية المستعمر ويعبر عن وجهة النظر الاسبانية بكل وضوح.

4- كتاب طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر و اسبانيا و فرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر ميلادي : للأغا اسماعيل بن عودة المزاري ، هذا الكتاب يعتبر موسوعة كبيرة

تاريخية وثقافية وجغرافية واجتماعية ، توسع مؤلفه في التأريخ لمدينتي وهران والجزائر ، حققه ودرسه الدكتور يحيى بوعزيز .

5- التحفة المرضية للدولة البكداشية في الجزائر المحمية : لمؤلفه محمد بن ميمون الجزائري، يعتبر عمدة في التأريخ لحدث فتح وهران الاول سنة 1708 م ، قام الاستاذ محمد بن عبد الكريم بتحقيقه.

6- كتاب ملوك الجزائر لهايدو : ساعدني كثيرا في ما يخص الفصل الاول .

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدت على مراجع عديدة أذكرمنها:

1- كتاب الجزائر و اوروبا للأستاذ جون .ب.وولف الذي ترجمه الاستاذ أبو القاسم سعد الله ، فقد أفرد المؤلف الفصل الرابع عشر وعنونه بالجزائر و اسبانيا ، حيث درس العلاقة بين الجزائر و اسبانيا في القرن الثامن عشر ، لكن نظرته تأثرت كثيرا بوجهة النظر الاوروبية .

2- كتاب حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا بين 1492م و 1792م للأستاذ احمد توفيق المدني ، حيث يغطي الفترة المدروسة من البدايات الاولى للعلاقات الى غاية نهايتها، وذلك من خلال تناول تاريخ الصراع بين البلدين من وجهة نظر جزائرية ، وقد ساعدني كثيرا في ترتيب الاحداث تسلسليا.

3- كتاب علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا (1500-1830م) ليحيى بوعزيز ، ويتحدث الكتاب بشكل مباشر عن علاقات الجزائر مع الدول الاوروبية المتوسطية ، وغيرها من الحملات الاوروبية على مدينة الجزائر وخاصة الحملات الاسبانية .

4- كتاب الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية لمؤلفه عزيز سامح التر ، كانت استفادتي من الوثائق التي أوردها المؤلف خاصة في جزئه الثاني الذي عربه محمود علي عامر.

5- Histoire de Grammont : Histoire sous la domination turque 1515-1830 .

من أبرز الدراسات التاريخية ، يعتبر كتابا فريدا من نوعه لما امتاز به من وضوح في الاسلوب وغزارة في المعلومات ، لكن كانت له نظرة خاصة لأنه درس المرحلة العثمانية بالجزائر من خلال الروايات الاوروبية واهمل المصادر المحلية ، ومع هذالا يمكن التغاضي عنه.

كما استعنت بالعديد من المقالات اذكر منها:

مقالات مولاي بلحميسي مثل مقال تحرير وهران سنة 1708م ومقال غارة شارلكان على مدينة الجزائر 1541م ، وكذا مقال نصر الدين سعيدوني '' المعاهدة الجزائرية الاسبانية 1791 '' بالإضافة الى مقالات اخرى .

الصعوبات :

- اي دراسة علمية لبحث جاد لا يمكن ان تخلو من الصعوبات والعراقيل، من اهمها :

طول الفترة التي درستها والتي تمتد قرابة ثلاثة قرون في ظل الالتزام بعدد الصفحات المحددة بخمسين صفحة.

- نقص الخبرة والتجربة في ميدان البحث العلمي خاصة اثناء جمع المادة العلمية .

- عدم تمكني من الوصول الى بعض المصادر والتي ارى انها تخدم الموضوع من زوايا عديدة

- مشكل الترجمة و الاستفادة من المصادر الاجنبية والذي صعبها اكثر عدم فهم اللغات الاجنبية .

وفي الاخيرما يمكن قوله ان هذه الدراسة مجرد عمل بشري يعتريه النقص ، كما أنه معرض للخطأ عن غير قصد مني ، كما أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف على قبول الاشراف علي، ولا يسعني في نهاية هذا العمل الا ان اجدد شكري لكل من ساعدني و شجعني على انجاز المذكرة و تجاوز العراقيل.

والله ولي التوفيق

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر و اسبانيا
مطلع القرن السادس عشر

- **المبحث الأول: اوضاع الجزائر(المغرب الاوسط) مطلع القرن السادس عشر**
- **المبحث الثاني: اوضاع اسبانيا مطلع القرن السادس عشر.**

تمهيد

تميز الوضع الدولي في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط في مطلع القرن العاشر هجري السادس عشر ميلادي بوجود قوى على ضفتيه قوى من الضفة الشمالية أهمها امبراطورية اسبانيا إلى جانب البرتغال وقوى أخرى مقابلة في الضفة الجنوبية تتمثل في الدولة العثمانية ودول المغرب الإسلامي.

وما يهمني هنا هو دراسة الوضع الذي يخص اسبانيا والجزائر، فالسؤال الذي يطرح في هذه الحالة وفي هذا الفصل التمهيدي " ما هو الوضع السياسي الذي ميز البلدين مع مطلع القرن 16 ؟

المبحث الاول :اوضاع الجزائر(المغرب الاوسط) مطلع القرن السادس عشر.

تميزت أوضاع المغرب الأوسط[1] عموما في فترة أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر بالضعف والانحلال[2] في جميع الميادين وذلك في أواخر الدولة الزيانية[3]، فأخذ الاسبان يحتلون موانئها وأطرافها تمهيدا لاحتوائها في النهاية وفق مخطط استعماري مدروس[4] ، يمكن أن نلاحظ ذلك من خلال ما يلي :

1- ضعف السلطة المركزية وتدحل الدول المجاورة:

تميز سلاطين المغرب الاوسط بالضعف و انعدام الطاعة وقصر الفترة الزمنية التي تولى فيها هؤلاء[5]، فكان الصراع قائما بين الحكام في تلمسان[6] و انهماكهم في التهالك والتناحر على السلطة[7]، وقصر انشغالهم على انفسهم[8] ، فكانت نار الحروب الداخلية تفتك بدولة بني عبد الواد.[9]

---

[1]- المغرب الاوسط :اطلق هذا المصطلح على المناطق الواقعة بين تونس والمغرب الاقصى ، وحددت ما بين ماوية غربا و بونة شرقا للمزيد ينظر: المنور مروش :دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والاسعار و المداخيل، ج1، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2009،ص 10.

[2]- عزيز سامح الترك: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر،ط1،دار النهضة العربية، لبنان، 1989،ص17.

[3]- الدولة الزيانية : نسبة الى زيان بن ثابت، كما تنسب الى قبيلة بني عبد الواد ،و هي من بطون زناتة اما مؤسس هذه الدولة فهو يغمراسن بن زيان (انظر: عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في اخبار العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،ج7،بيروت ،1971،ص72.انظر: انظر ابن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في اخبار وهران و مخزنها الاسود، تحقيق و دراسة يحي بوعزيز،ج2،ط1،دار الغرب الاسلامي، لبنان،1990،ص162.

[4]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر،ج1،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ص234.

[5]- مختاري حساني : تاريخ الدولة الزيانية الاحوال السياسية:ج1، منشورات الحضارة،ص18.

[6]- تلمسان: بكسرتين وسكون الميم ، وهي مدينة تتكون من بلدتين: تلمسان وهي الحصن أو القصبة و تاجورارت للمزيد ينظر: ياقوت الحموي : معجم البلدان ،مج2:دار صادر،بيروت،ص44.

[7]- المهدي بوعبدلي: اضواء على تاريخ الجزائر في العهد التركي من خلال مخطوط الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، مجلة الاصالة ،مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ، العدد8،الجزائر،ماي-جوان 1972،ص276.

[8]- عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام،ج2 ،دار الثقافة، بيروت،1938،ص181.

[9]- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989،ص 383.

ونتيجة لهذا الضعف زادت الصراعات بين دول المغرب ، وكان المغرب الاوسط مسرحا لها[1] بحكم موقعه الجغرافي[2]، فكانت النزاعات مع الدولة الحفصية[3] من جهة و سعيها سعيها لمد نفوذها في المناطق الشرقية خاصة قسنطينة و بجاية[4] و امتدت الى غرب الجزائر[5] ومع الدولة المرينية[6] من جهة اخرى و التي بدورها سيطرت على اغلب المناطق الغربية للدولة الزيانية و حاولت اخضاع تلمسان[7].

و بذلك سعت هاتين الدولتين للتوسع[8] على حساب المغرب الاوسط[9] و مد حدودهما.

2- ظهور امارات مستقلة :

ان الضعف الذي لحق بدولة بني زيان ادت الى انقسام العديد من القبائل، و ظهور امارات ترفض الخضوع لأي سلطة مركزية.

ومن بين هذه الامارات اذكر امارة كوكو[10] في منطقة القبائل و الدواودة[11] في الزاب[12] و الحضنة ، وبني جلاب[13] في تقرت[14].

---

[1]- صالح عباد: الجزائر حلال الحكم التركي1514-1830،ط2،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2007، ص7.

[2]- المهدي بوعبدلي: المرجع السابق ، ص 276.

[3]- الدولة الحفصية: تنسب الى بني حفص، جدهم من اتباع المهدي بن تومرت، انشاها ابو يحي زكريا بأفريقية سنة 637ه 637ه للمزيد انظر: رابح بونار: المغرب العربي تاريخه و ثقافته، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 475.

[4]- بجاية: مدينة ساحلية تقع شرق مدينة الجزائر، خضعت للحفصيين ثم للإسبان سنة1514 بعد مدينة وهران.

[5]- شارل اندريه جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية، ترجمة موالي محمد و بن سلامة البشير،ج2،ط2، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1983، ص322.

[6]- الدولة المرينية: دولة ظهرت بالمغرب الاقصى على يد يابان بن كرماط بن مرين ، و هي قبيلة مغربية للمزيد انظر: عبد الله شريط، محمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ،ط1،مكتبة البعث، قسنطينة،1965، ص.

[7]- الحسن الوزان: وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر،ج1 ، ط2، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1983،ص 321.

[8]- مارمول كاربخال: افريقيا،ج2، ترجمة محمد حجي واخرون، دار المعرفة، الرباط، 1988-1989،ص 303.

[9]- يحي جلال: تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص ص 16 17.

[10]- امارة كوكو: تعددت تسمياتها هناك من يسميها امارة او مملكة او سلطنة.

[11]- الدواودة: من الاسر الحاكمة في منطقة الزيبان، لعبت دورا كبيرا في العهد العثماني للمزيد انظر: عثمان الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر، تقديم و مراجعة ابو القاسم سعد الله و اخرون، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،2003،ص ص299 300.

[12]- الزاب: يمتد من تخوم المسيلة غربا حتى بلاد الجريد بتونس شرقا، ومن جبال بجاية شمالا الى تقرت و ورقلة جنوبا، اهم مناطقة بسكرة وطولقة للمزيد ينظر:الحسن الوزان :المصدر السابق، ص 138.

[13]- بني جلاب: امارة بتقرت، هم من بقايا بنو مرين ، اقاموا امارتهم منذ القرن الرابع عشر للمزيد ينظر: صالح عباد:المرجع السابق،ص 9 10.

[14]- صالح عباد: نفسه، ص09-10.

وقامت بين الدولة الزيانية و هذه القبائل العديد من الثورات ، والتي كان من ورائها تنافس العصبيات القبلية داخل الدولة و من هذه القبائل هواوة ، بني راشد.

3-انعكاس سقوط غرناطة 1492 على المغرب الاوسط:

حققت المملكة الاسبانية نجاحا منقطع النظير، و هذا بإسقاطها لغرناطة[1] اخر معاقل المسلمين في الاندلس[2]، والتي تمكن الاسبانيون على اثرها القضاء على الكيان العربي في شبه الجزيرة الايبيرية و طرد المسلمين الى مختلف مناطق المغرب العربي، ولم يكتفوا باسترجاع الاندلس و اضطهاد المسلمين، لكن دفعتهم احقادهم الدفينة الى ملاحقتهم[3] حيثما يحلون و تعقبهم الى خارجها.

و من ثمة تعرضت سواحل الشمال الافريقي الى هجومات اسبانية متكررة، حيث بدا الملك الاسباني [4]فرديناند[5] بتوجيه حملات عسكرية منظمة ، بدافع السيطرة والانتقام من المسلمين و التزاما بوصية الملكة ايزابيلا.[6]

---

[1]- غرناطة: هي اخر مدينة اندلسية انتزعها الاسبان من العرب للمزيد ينظر: عبد الواحد بن علي المراكشي: المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق وشرح صلاح الدين الهواري،ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص17.

[2]- شوقي عطا الله الجمل:المغرب العربي الكبيرفي العصر الحديث(ليبيا تونس الجزائر المغرب)،ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977،ص 77.

[3]- محمد العربي الزبيري: مدخل الى تاريخ المغرب العربي الحديث،ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1985،ص 14.

[4]- فيصل محمد موسى: موجز تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، مراجعة ميلاد .ا. المقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997، ص 69.

[5]- الملك فرديناند: هو ابن الملك فرديناند الاول و الملكة جيان الثانية ملكة صقلية واراغون وقشتالة ونابولي ، اشتهر بشدته،كما اسس محاكم التفتيش ، في عهده سقطت غرناطة للمزيد ينظر: نجيب الدكاني: الوجود الاسباني على السواحل الجزائرية و رد الفعل الاسباني خلال القرن السادس عشر، رسالة ماجستيرفي التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 / 2002، ص 14 16.

[6]- عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 17.

المبحث الثاني: اوضاع اسبانيا مطلع القرن السادس عشر.

عرفت شبه الجزيرة الايبيرية تطورات هامة مع نهاية القرن الخامس عشر و بداية القرن السادس عشر، كان لها تأثير كبير، و من هذه التطورات زواج فرديناند ملك اراغون[1]بإيزابيلا[2] ملكة قشتالة، وتم توحيد المملكتين، وظهور مملكة اسبانيا الكاثوليكية الموحدة[3].

و قد اتخذت هذه الوحدة السياسية صبغة دينية اعتمدت على التحالف بين الكنيسة الكاثوليكية و الملوك الكاثوليك، والتي نتج عنها ما عرف بحرب الاسترداد و التي وجهتها اسبانيا ضد مسلمي الاندلس وسكان المغرب الاسلامي.[4]

و قد تعددت دوافع اسبانيا التوسعية باتجاه بلدان الضفة الجنوبية و ساعدتها الاوضاع الدولية وعليه فان دوافع اسبانيا تتمثل في:[5]

1/ دوافع دينية وذلك من خلال:

- شن حرب ضد المسلمين بالتعاون البابا مع الاباطرة و الرهبان.[6]
- تنفيذ وصية الملكة ايزابيلا ، التي تركت وصية عند موتها الا وهي فتح افريقيا.[7]

---

[1]- اراغون: مدينة من ناحية جيان بالأندلس، اليها ينسب محمد بن يوسف بن الاحمرللمزيد ينظر: مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس ، دراسة و تحقيق عبد القادر بوباية،ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003، ص 265.

[2]- الملكة ايزابيلا: ملكة قشتالة ، ورثت العرش بعد اخيها هنري الرابع ، وتسمى ايزابيلا الكاثوليكية للمزيد ينظر: نجيب الدكاني ، المرجع السابق، ص 15.

[3] - FerandBradel : Le méditerranée et le monte méditerranée a l'époque de philippe2, 2eme édition , librairie Armand colon , paris , 1966،T2, p19.

[4]- درويش الشافعي: علاقات الايالات العثمانية في غرب المتوسط خلال القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي، مذكرة شهادة الماجستيرفي تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة غرداية،2010-2011، ص 20.

[5]- كورين شوفالييه: ثلاثون سنة الاولى لقيام مدينة الجزائر1541/1510 ، ترجمة جمانة جمال ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1991، ص 17.

[6]- حكمت ياسين : الغزو الإسباني للجزائر في القرن السادس عشر، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينة، العدد 14 – 15 ،الجزائر، ماي ، أوت، 1973.، ص 242.

[7]- احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492- 1792 ، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1976، ص 80.

ومن مظاهر الحقد الديني انه عند احتلال وهران ،قام الكاردينال خمينيس[1] بتحويل المساجد الى كنائس، و حمل الصليب و اقاموا الافراح و الصلوات.[2]

2/ دوافع اقتصادية:

ذلك ان شبه الجزيرة الايبيرية بعد الكشوفات الجغرافية اصبحت بحاجة الى اسواق جديدة تستقبل تجارتها [3]، و لان بلدان المغرب الاسلامي تعتبر بوابة رئيسية نحو الامارات الافريقية ،التي تمر عبرها كميات ضخمة من السلع.[4]

3/ دوافع سياسية:

فكر ملوك الأسبان في توسيع حكمهم و خلق إمبراطورية مترامية الأطراف ، و بادروا في السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط ، واحتلال سواحل شمال إفريقيا.[5]

[1]- الكاردينال خمينيس: ولد في قشتالة سنة 1436 ، اصبح مستشارا سياسيا للملكة ايزابيلا، وفي سنة 1505 عينه فرديناند مشرفا عاما على محاكم التفتيش ، ولعب دورا بارزا في تنصير سكان الاندلس ، توفي سنة 1517.

[2] - (3)-Henri De Grammont : Histoire D'Alger sous la domination Turque(1515/1830) ، Ernest lerroux , éditeur , Paris,, 1987,p8.

[3]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 15.

[4]- الحسن الوزان: المصدر السابق، ص 324.

[5]- العربي الزبيري: المرجع السابق ، ص15.

الفصل الأول

العلاقات الجزائرية الاسبانية
خلال القرنيين 16م-17م

المبحث الأول: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية والمحاولات الجزائرية لتحريرها

- ✓المطلب الأول: احتلال السواحل الجزائرية (1505م-1520م).
- ✓المطلب الثاني: المحاولات الاولى لتحرير السواحل (1514م-1529م).

المبحث الثاني: مواجهة المد الإسباني للسواحل وتحرير الجزائريين لها نهائيا

- ✓المطلب الأول: الحملات الاسبانية على الجزائر 1531-1567م .
- ✓المطلب الثاني: التحرير النهائي للسواحل (1555م-1558م).

المبحث الثالث: حملات إسبانيا خلال القرن 17م.

- ✓المطلب الأول: حملة 1601م.
- ✓المطلب الثاني: حملة 1610م.

المبحث الأوّل : الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية والمحاولات الجزائرية لتحريرها

المطلب الأوّل: احتلال السواحل الجزائرية (1505م-1520م).

بسبب تردي اوضاع المغرب الاوسط خلال هذه الفترة وانحلاله السياسي وكذا ضعف وهشاشة الجهاز الاداري، والذي انعكس على تدهور الحالة الاقتصادية وعلى الاوضاع الاجتماعية ،اخذ الاسبان منذ 1505م في احتلال موانئه ومدنه الساحلية واحدة تلوى الاخرى[1].

كانت اوّلى الغارات على الجزائر تتمثل في غارة الكاردينال فرانشيسكو خمينيس[2] اسقف طليطلة وبيدرو نافارو على المرسى الكبير يوم 23 اكتوبر 1505م[3] وذلك بعد ان تطوع الكاردينال خمينيس من ماله الخاص وبدعم الكنيسة لان الخزينة الاسبانية لم تكن تسمح بتجهيز الجيش ولا جمع وتزويد الاسطول، بعد ذلك اخلوا وهران [4] سنة 1509م حيث ابحرت الحملة من مرسى قرطاجنة يوم 16 ماي 1509م ، وكانت تشمل خمسة عشر الف جندي يتولى قيادتهم بيدرو نافارو وما كانت اسبانيا تثبت اقدامها بالناحية الغربية حتى وجهت انظارها الى الناحية الشرقية، واخذت تستعد لانزال الضربة بمدينة بجاية [5] وذلك عام

---

[1]-عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق، ص 278.

[2]- الكاردينال خمينيس ولد في قشتالة سنة 1436م اصبح مستشار اسبانيا لإيزابيلا وفي سنة 1505م عينه فرديناند مشرفا عاما على محاكم التفتيش، فلعب دورا بارزا في تنصير مسلمي الاندلس وتوفي سنة 1517م .

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م ، ج1 ، ط1، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1985م، ص126.

[4]- وهران اسسها مسلمي بلاد الاندلس عام 390ه/902م على يد القائد خضر يبلغ عرض خليجها 21كلم للمزيد ينظر : احمد توفيق المدني حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م ، المرجع السابق ، ص 114-115 و احمد بن سحنون الراشدي : الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، تحقيق المهدي بوعبدلي، مطبعة البعث، الجزائر، 1973ص 185.

[5]- احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 96110119.

1510م [1] وبذلك خسر الاسلام حاضرة علمية يشهد لها [2] فكانت هذه المرحلة الاولى من مراحل الصراع حيث كانت عبارة عن هجومات الاسبانيين على المدن الغربية الساحلية[3].

واستمرت اسبانيا في طغيانها ، حيث احتلت عنابة ، جيجل ، تنس و شرشال [4] ومستغانم فيما بين سنتي 1510-1511م ، وارغمت عاصمة مزغنة على الرضوخ والاعتراف بالتبعية عام 1512م ، لتأسس بعدها برجا عسكريا والذي يدعى بحصن البنيون او صخرة الجزائر واستمرت الهجمات حتى 1518م ليكون الهجوم بعدها على مدينة الجزائر سنة 1519م[5].

ومنذ ذلك التاريخ حتى سنة 1530م لم تكن هناك معارك تذكر سوى تحطيم خير الدين لحصن البنيون سنة 1529م ويرجع هذا الركود الى اسباب خاصة بالدولة الاسبانية التي كانت على خلاف مع فرنسا والى اسباب داخلية اخرى[6].

المطلب الثاني : المحاولات الاولى لتحرير السواحل(1514-1529).

كانت اولى المحاولات لتحرير السواحل ببجاية وذلك لما سمع اهلها بأخبار عروج وخير الدين حيث رأى المجاهدون في بجاية وحواليها أن هذه هي القرصة لمساعدتهم على الخلاص من الاسبان فارسل اليها ابو بكر الحفصي من قسنطينة وكذا العلماء والاعيان من اهل بجاية يستصرخونه في انقاذهم من يد العدو.[7]

ليقرر بعدها عروج واخاه تلبية هذا النداء ، لكنهم وجدوا مقاومة فقد على اثرها عروج يده ، لكن هذا لم يثني على عزيمته ، فصمم على تحرير جيجل وجعلها قاعدة يرتكز عليها

---

[1]- يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك اوروبا 1500-1830م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985م ، ص12.
[2]-نفسه، ص 12.
[3]- حكمت ياسين: المرجع السابق، ص 245.
[4]- شرشال : مدينة فينيقية ساحلية كانت تعرف قديما ب " ايول " عمرها الرومان واستقر بها الملك يوبا الثاني ، للمزيد ينظر : حسن الوزان : المصدر السابق ، ص 34.
[5]- احمد توفيق المدني : تلمسان بين الزيانيين والعثمانيين 1530-1554م ، مجلة الاصالة ، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ، العدد 26 ، الجزائر ، ماي – اوت ، 1973م ، ص 40.
[6]- حكمت ياسين:المرجعالسابق، ص 245.
[7]- احمد توفيق المدني : حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا ، المرجع السابق ، ص 162.

واتخاذها نقطة انطلاق نحو بجاية[1] ، فتحقق له ذلك سنة 1514م ، لكن محاولاتهم لتحرير بجاية لم تتم ، وذلك لقوة الحصون المشيدة من طرف الاسبان .[2]

ثم جاء الدور على اهالي مدينة الجزائر طالبين نجدة عروج وتخليصهم من الوضعية الصعبة، فاستجاب لطلبهم سنة 1516م ، وهاجم الحصن الاسباني بالمدفعية لكنه لم يفلح في ذلك [3].

كما تمكن عروج من الاستيلاء على تنس وقتل اميرها الزياني المتعاون مع الاسبان ليستنجد سكان مدينة تلمسان بعدها بعروج ضد ملكهم ابو حمو الثالث الزياني، ليتمكن من دخولها في سبتمبر 1517م[4] .

بعد هذه المحاولات الناجحة تعرض خير الدين الى محاولة اثارة فتنة بينه وبين نوابه هذا ما اضطر على اثرها خير الدين الى مغادرة الجزائر ، والتوجه الى المدينة جيجل فاستقر بها خمس سنوات من 1520م الى 1525م استغلها في تنظيم اسطوله وجيشه، ففتح القل في سنة 1521م ثم عنابة وقسنطينة سنة 1522م [5]،

وفي سنة 1525م اسغل خير الدين نقمة اهالي مدينة الجزائر على ابن القاضي، فتوجه الى متيجة وتمكن من الانتصار عليه ، ودخل مدينة الجزائر، ثم اخضع شرشال وقتل حسن قارة، وبذلك تمكن خير الدين من توحيد الجبهة الداخلية، باستثناء بجاية وقلعة البينيون[6] التي سيركز جهوده من اجل تحريرها ، وانتهاء الوجود الاسباني فيها بسبب التهديد المستمر لمدينة الجزائر وسكانها، وفي سنة 1529م قرر خير الدين تحرير قلعة البينيون وتحقق له ذلك في 27 ماي 1529م[7].

---

[1]- عزيز سامح التر : المرجع السابق ، ص 165-166.

[2]- احمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، المرجع السابق، ص 166.

[3]-Diégo de Haédo:histoire des rois d'Alger, traduit de l'Espagnole par de Grammont.h.d, Adolphe Jourdanlibrairie- édition ,Alger, 1881 , P 33.

[4]- احمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، المرجع السابق، ص 190-191.

[5]- درويش الشافعي: المرجع السابق، ص 49.

[6]- محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 32.

[7]- De Grammont:op.cit., p 34.

المبحث الثاني : مواصلة المد الاسباني للسواحل وتحرير الجزائريين لها نهائيا

المطلب الأوّل : الحملات الاسبانية على الجزائر 1531-1567م

1- حملة اندريه دوريا على شرشال 938هـ/1531م:

وقع اختيار دوريا على شرشال بدل مدينة الجزائر لاعتبارات عديدة منها:

علمه بالتحصينات التي انشأها فيها خير الدين بالإضافة الى كون شرشال اقرب المناطق الى اسبانيا[1] ولنجدة الاسرى المسيحيين الذين كان عددهم كبيرا[2]، وبعد استعداد دام قرابة السنة خرج دوريا في جويلية 1531م من جنوة ووصل الى المدينة قبل طلوع الشمس وكان اوّل ما قام به الجنود هو البحث عن الاسرى الاوروبيين الموجودين بالمدينة واخذ افراد الجيش الاسباني يشرعون في النهب والسلب .

طلع النهار والجنود الاسبان ما يزالون داخل المدينة، هذا ما جعل اهل المدينة ينقضون عليهم وقتلوا الكثير ، وعندما رأى ما جرى للرجال انسحب بسرعة كبيرة [3].

2- حملة شارلكان 1541م :

كان شارل الخامس[4] يفكر في توجيه حملة ضد الجزائر منذ 1535م ليقضي بها على على الجزائر لكن انشغاله بالمشاكل الاوروبية، حال دون تنفيذ مشروعه ، وما ان استتب الامن حتى جمع حوله كل الامم المسيحية[5]، وتمكن من ان يجهز اكبر حملة منذ

---

[1]- محمة عائشة : الاسرى الاوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنيين السادس عشر والسابع عشر للميلادي : مذكرة ماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2011-2012م ، ص 88.

[2]-Diego de haédo: op- cit , p 44.

[3]- محمة عائشة : المرجع السابق ، ص 88.

[4]- شارل الخامس : تولى الحكم في سنة 1516م ، لكنه توفي عام 1519م ، اصبح امبراطورا عام 1556م اعتزل الملك الملك للمزيد ينظر شوقي عبد الله وعبد الله عبد الرزاق : تاريخ اوروبا من النهضة الى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ص 55.

[5]- درويش الشافعي: المرجع السابق، ص 55.

قرن[1]والاسباب التي دفعت اسبانيا الى المغامرة عديدة الا ان كل مؤرخ وقف عندما ظهر له رئيسا منها:

1. القضاء على نشاط المسلمين في البحر الابيض المتوسط
2. مخطط اسبانيا لأجل السيطرة على البحر الابيض المتوسط
3. يرى بعض المؤرخين ان الغارة كانت لفائدة النمسا والمانيا ، وبذلك من خلال تحقيق الخطر العثماني ولو لوقت على البلدين[2]
4. انتقام شارلكان للمسيحيين والامبراطورية [3]
5. فشل المفاوضات المزعومة بين خير الدين والامبراطور .[4]

وكانت هذه الحملة تشتمل على ستمائة سفينة شراعية تحمل ثلاث عشر الف بحار و 24000 جندي من احسن جنود اسبانيا وايطاليا والمانيا وفرسان مالطا [5] .

وصلت الحملة الى السواحل الجزائرية مع مطلع شهر أكتوبر 1541م ، حيث ارسل شارلكان خطابا الى حسن اغا يطلب تسليم المدينة ، لكن حسن اغا رفض ذلك ، ودعا الجزائريين الى المقاومة [6].

وبهذا تعرضت اسبانيا لأبشع انواع الهزائم على يد الجزائريين، وقد كان لحملة 1541م نتائج عديدة واصداء بعيدة نذكر منها :

1. خسائر مادية جسيمة

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق، ص 140.
[2]- مولاي بلحميسي : غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 1541-948ه بين المصادر الاسلامية والمصادر الغربية مجلة الاصالة ، العدد 8 ، الجزائر ماي – جوان 1972م ،ص 94-95.
[3]- احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 271.
[4]- مولاي بلحميسي : المرجع السابق، ص 96.
[5]- مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 140.
[6]- جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر الجزائر 1987م، ص 46.
للمزيد حول حملة شارلكان، ينظر: صالح حيمر : التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541 وتأثيراته الإقليمة والدولية، مذكرة ماجستير جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007.

2. كانت النتائج السياسية في الجزائر لاتقل عن الاولى من حيث الاهمية ، فقد عظم شان حسن اغا ، وانتصرت الجزائر للمرة الثالثة .
3. كانت لهذه الغارة نتائج معنوية داخل القطر وخارجه[1]

ومنذ هذا التاريخ اخذت الجزائر صفة المحروسة وصار يحسب لها الف حساب ، اما شارلكان فبعد هزيمته في الجزائر اعتزل السياسة ، واما اوروبا والعالم المسيحي ، فقد اصيبوا بخيبة امل بعد تلك الهزيمة ، واقتنعوا بان مدينة الجزائر لا تقهر.

3- حملة الكونت دالكودايت على تلمسان 1543:

اتجه دالكودايت في 27 جانفي 1543م على راس قوة عسكرية تتكون من اربعة عشر الف جندي الى تلمسان ، وفي 25 فيفري 1543م التقى الاسبان بقوات ابو زيان ، التي قدرت بثمانية الاف واربعمائة جندي[2] ، فانهزم ابو زيان ودخلت القوات الاسبانية مدينة تلمسان[3].

4- حملة الكونت دالكودايت الاولى على مستغانم 1543م :

اراد الكونت دالكودايت احتلال مستغانم لأنها تمثل الموقع الامامي للجزائر من ناحية الغرب، فجهز حملة عسكرية وتوجه الى مستغانم يوم 21 مارس 1543م واحتل مدينة مزغران[4] لكنه لم يصل الى مستغانم بسبب وصول الامدادات اليها من مدينة الجزائر[5].

5- حملة الكونت دالكودايت الثانية على مستغانم 1547م:

[1]- مولاي بلحميسي: المرجع السابق ، ص ص 108109.
[2]-عزيز سامح التر : المرجع السابق ، ص 169.
[3]- مارمول كاربخال : المصدر السابق ، ص 314315.
[4]- مزغران مدينة تقع الى الغرب من مستغانم
[5]-De Grammont :op.cit. , p 71.

جاءت الحملة الثانية للإسبان على مدينة مستغانم في شهر اوت 1547م ، فحاصرها لكنه اضطر الى الانسحاب مرة اخرى ، بسبب النجدة التي جاءت من مدينة تلمسان[1]

6- غارة خوان غاسكون على مدينة الجزائر 1567م[2] :

في سنة 1567م جهز ابن شارلكان فيليب الثاني ، الذي استعمل اسلوب التخريب المفاجئ فارسل احد قادة فرسانه خوان غاسكون بريغانتين الى الجزائر ، في عهد محمد بن صالح رايس ، لكنه هذه الحيلة لم تنطل على الجزائريين[3]

المطلب الثاني : التحرير النهائي للسواحل(1555-1558)

بدأت مرحلة التحرير النهائي من خلال ، حملة صالح رايس[4] على بجاية في 28 سبتمبر 1555م ، الذي استطاع تحريرها مستغلا ضعف تحصيناتها[5] ، كما تم تجهيز حملة حملة بقيادة حسن باشا اتجاه مستغانم 1558م وتمكنوا من السيطرة عليها ، لهذا قلص الاسبان عملياتهم الهجومية في الغرب والاكتفاء بالدفاع عن وهران والمرسى الكبير .

كما وجه بعد ذلك حسن باش بن خير الدين اهتمامه لتحرير وهران والمرسى الكبير لكن حملته باءت بالفشل بسبب وصول المدد من اسبانيا [6].

المبحث الثالث : حملات اسبانيا خلال القرن 17م

[1]- درويش الشافعي: المرجع السابق، ص 60.
[2]- يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 17.
[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 114.
[4]- صالح رايس : بايلرباي الجزائر في الفترة 1552-1555م ، حكم بعد القائد صفاح: للمزيد ينظر ، عثمان الكعاك : المرجع السابق ، ص 284.
[5]-De Grammont : op, cit, P 88.
[6]- مارمول كاربخال : المصدر السابق ، ص 337 348.

خلال هذه الفترة كانت الجزائر قد دخلت مرحلة جديدة ، وذلك عندما سنت نظام الباشوات والذي قد دام في 1587م الى سنة 1659م والتي تميزت باضطراب الامور والملاحظ ان الحروب التي طغت علاقات البلدين في القرن الفائت قد خفت و اصابها الركود بسبب الظروف الداخلية والخارجية لكل بلد ، فعلى مدن قرن كامل لم تشن اسبانيا سوى حملتين على الجزائر والتي سأتطرق اليها

المطلب الاول : حملة 1601م

ضمت هذه الحملة عمارة من سبعين سفينة وحوالى عشرة الاف جندي من اسبانيا، وجنوة وصقلية ونابولي تساندها قوات البابا ، فكانت حملة صليبية كبرى قادها الاميرال " جان اندريه دوريا " حفيد اندريه دوريا الاميرال المشهور[1] وباءت بالفشل

المطلب الثاني : حملة 1610م

هذه الحملة كانت مشتركة مع الانجليز والهولنديين استهدفت سواحل مدينة جيجل في سنة 1019هـ/1610م وعاثت فيها خرابا ودمارا [2]

في هذه المرحلة هاجم الجزائيون مدينة وهران لنجدة اهالي الناحية الغربية ، الذين كانوا يتعرضون لغارات الاسبان ، ثم جددوا هجومهم عليها في 1085هـ/1675م ، عندما كانوا يتعقبون حاكمها بعدها خرج يريد تلمسان ، فضرب الجزائريون على المدينة حصارا وضيقوا عليها الخناق ، لكن اهم محاولة استهدفت استرداد المدينتين ، هي التي قام بها باي الغرب

[1]- عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 116.
[2]- المرجع نفسه ، ص ص 119-120.

شعبان في سنة 1098هـ/1687م في موقعة عرفت بموقعة " كدية الخيار " ، التي لقي فيها مصرعه عند اسوار وهران.[1]

وهكذا ظل الصراع يميز العلاقات الجزائرية الاسبانية رغم خف دوي المعارك مقارنة بما كانت عليه في القرن السابق ، وبقيت قضية وهران والمرسى الكبير المحتلتين تشغل بال الحكام في الجزائر.[2]

[1]- قتله احد المغطسين من بني المتحالفين مع الاسبان ، وصلب على باب وهران ، دفن في مدينة الجزائر للمزيد ينظر ، طلوع سعد السعود لابن عودة المزاري ، تحقيق يحي بوعزيز ، ج2 ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1990م، ص ص 229-230.

[2]- المنور مروش ، المرجع السابق ، ص 261.273.282.286.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثامن عشر

المبحث الأول: تحرير وهران و المرسى الكبير1708.

- ✓ المطلب الأول: اسباب استرجاع وهران.
- ✓ المطلب الثاني: سير عملية الفتح 1707.
- ✓ المطلب الثالث:نتائج عملية التحرير.

المبحث الثاني: الحملات الاسبانية على الجزائر1732– 1784

- ✓ المطلب الأول: حملة الكونت دي منتمار1732.
- ✓ المطلب الثاني: حملة الكونت اوريلي 1775.
- ✓ المطلب الثالث:حملتا الدون انطونيو1784/1783.

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الاسبانية 1786–1792.

- ✓ المطلب الأول: معاهدة السلم الاولى 1786.
- ✓ المطلب الثاني: معاهدة السلم الثانية 1791 والتحرير النهائي 1792.

المبحث الاول: تحرير وهران و المرسى الكبير1708.

رغم المحاولات التي قام بها الجزائريون من اجل استرجاع المدينتين من السيطرة الاسبانية، والتي امتدت على مدى قرنين من الزمن، غير ان الفشل كان حليفها و ولم يأتي الفرج حتى مطلع القرن الثامن عشر ليتم تحرير المدينتين فيما يسمى بالفتح الاول سنة 1708 في عهد الداي بكداش.[1]

المطلب الاول : اسباب استرجاع المدينتين.

تضافرت مجموعة من الاسباب و العوامل التي مهدت عملية الفتح :

1/ عزم الجزائريين واصرارهم على التضحية بكل شيء في سبيل استرداد المرسى الكبير ووهران منذ احتلالهما سنتي 1505 و 1509.[2]

2/ هدوء الاوضاع على الحدود الجزائرية: فمع تونس و بعد الصدامات التي كانت بينها وبين الجزائر، مال الطرفان الى السلم وحسن الجوار، حيث عقد بين البلدين معاهدة بينهما سنة 1705،[3] اما مع المغرب فقد توقف السلطان المغربي مولاي اسماعيل[4] عن تحرشاته ومهاجمة الجهة الغربية للبلاد، هذا الهدوء سمح لقادة الجزائر للتفكير في تحرير المدينتين .

3/ ثورة الانكشارية في مارس 1707 على حسن خوجة.[5]

---

[1]- الداي بكداش : اوباكطاش كلمة تركية معناها الحجر الصلب، اطلقه عليه والده ، قدم الجزائر واستقر في البداية في مدينة عنابة، اصبح دايا على الجزائر(1118ه-1122ه/1707-1710م)، من اكبر انجازاته التحرير الاول لوهران 1708 ،مات مقتولا على يد الداي دالي ابراهيم اغا للمزيد ينظر: محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم،ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 112.

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 145.

[3]- احمد بن ابي ضياف: اتحاف اهل الزمان بأخبار تونس و عهد الامان،ج2،تحقيق لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية و الاخبار، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977، ص 110.

[4] - مولاي لسماعيل: ثالث سلاطين الدولة العلوية في المغرب ،بعد المؤسس محمد الشريف و اخيه الرشيد، ال الحكم لمولاي اسماعيل ، الذي يعد اعظم سلاطين العلويين ، حيث حكم في الفترة بين 1672-1727.

[5]- صالح عباد: المرجع السابق، ص 147.

4/ حروب الوراثة الاسبانية[1]: امتدت حروب الوراثة من(1717-1714) ، تصارعت فيها قوى اقليمية أوروبية ، فكان انشغال ملك اسبانيا الاساسي هوالدفاع عن ممتلكاته في اوروبا.[2]

5/ موقف علماء وشعراء الجزائر و مساندتهم.[3]

المطلب الثاني: سير عملية الفتح 1707.

بدا الجزائريون بقتال الاسبان بقيادة الداي محمد بكداش و الباي مصطفى بوشلاغم[4] حيث كان هذا الاخير عاقدا العزم على تخليص وهران منهم،فبداو بالاستعداد لليوم العظيم وارسلوا الى كل الجهات الجزائرية يستحثون القوم على الجهاد فلبوا طلبهم وتهاطلوا على موطن الجهاد، فكان هدفهم الوصول الى وسط المدينة، ولا يتأتى لهم ذلك الى من خلال تخطي عتبة الابراج و الحصون التي تحمي المدينة، وبدا الهجوم اوائل سبتمبر 1707 عن طريق مجموعة من المحاولات و هي:

1) برج العيون[5]: كان ذلك بعد حصار دام 4 اشهر استطاع فيها المهاجمون دخوله بعد حفرهم لخندق، حيث حدث اشتباك مع الاسبان زحزح من حلاله الاسبان عن "راس الماء" وكان ذلك اول نصر في هذه المعركة، ثم هاجموا برج العيون بتفجيره بالألغام لكنهم لم

---

[1]- حروب الوراثة الاسبانية: يطلق عليها حرب وراثة العرش ، وهي حرب ظهرت في اروبا، سببها سياسي يخص اسبانيا حول من يخلف الملك شارل الثاني الاسباني ، و نظرا للتداخل العائلي بين الاسر الحاكمة في اروبا تدخلت كل من فرنسا و بريطانيا في هذه الحرب.

[2]- جون. ب. وولف: الجزائر اوروبا 1500-1830 ، ترجمة و تعليق ابو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986، ص 400.

[3]- للمزيد حول الشعراء والقصائد، واستنهاض العثمانيين لتحرير وهران ينظر: محمد ابن ميمون: المصدر السابق، ص ص 277 306 و احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص ص 438 443.

[4]- مصطفى بوشلاغم: اسمه مصطفى بن يوسف المسراتي، يعرف لدى الاسبان ببيقوتيلوس اي صاحب الشلاغم ، باي الغرب الجزائري(1686-1733) ، تمكن من تحقيق التحرير الاول لوهران في 1708 ، ونقل مقر الايالة اليها للمزيد ينظر: مولاي بلحميسي: تحرير مدينة وهران سنة 1708م، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، كلية الآداب، الجزائر، العدد9، 1970.ص68.

[5]- برج العيون: اسس سنة 1509 على يد الماركيز دوقوماريس ، سماه الاسبان برج القديس فيليب للمزيد ينظر: يحي بوعزيز: وهران،الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص ص 151 152.

يستطيعوا تهديمه، فاضطروا الى مهاجمته بالسيوف الى ان تمكنوا من السيطرة عليه بعد معركة عنيفة[1].

2) برج مرجاج[2]: من اضخم الحصون يدعوه الاسبان بسانطكروز، الا ان المهاجمون تمكنوا منه ، هذا ما دفع الاسبان الى الاعلان عن تسليم الحصن ، فدخله المجاهدون وكان ذلك يوم 25 سبتمبر.

3) برج بن زهو: سمي برج اليهود، كلن من اضخم الحصون وامنعها ، تمكن الجيش من دخوله بعد تفجير ثلاث الغام اسفل السور ففتحت ثغرة فيه و دخل الجيش من خلالها ، وقتل جميع من فيه.

4) بعد سقوط الابراج اتجه الجزائريون نحو مهاجمة مدينة وهران ، فتمكنوا من دخولها عنوة 1708 ، ويقال ان انها فتحت دون سلاح.[3]

5) البرج الجديد[4]: يسمى برج الصبايحية ، حاصره المجاهدون 8 أيام ليتمكنوا من السيطرة عليه ، واستسلم الاسبان دون مقاومة و هرب بعضهم للبرج الاحمر.

6) البرج الاحمر[5]: توجه المحاربون نحو البرج الاحمر، الذي بقي مدافعا عن المدينة فهاجموه بصلابة الى ان استسلم الاسبان ، وكان ذلك في 14 نوفمبر .

7) فتح المرسى الكبير: اعتبر الجيش ان نصر وهران لم يكن تاما اذا لم يتعزز بإنقاذ المرسى الكبير و تطهيره بصفة تامة، طال حصاره اكثر من ثلاثة اشهر، امر القائد حسن

---

[1]- احمد توفيق المدني : المرجع السابق، ص456.

[2]- برج مرجاج : اقامه الاسبان على قمة جبل "سيدي هيدور" المشرف على المدينة سنة 1567 حسب رواية "هيكل" ، و في سنة 1577 حسب رواية ديديي للمزيد ينظر: يحي بوعزيز: وهران ، المرجع السابق ، ص55.

[3]- ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 233.

[4]- البرج الجديد: انشاه السبان سنة 1693، بين البرج الاحمر و برج راس العيون بمال سيدة نصرانية تبرعت به ابتغاء وجه المسيح للمزيد ينظر: ابن عودة المزاري ، نفسه، ص 233.

[5]- البرج الاحمر: اسسه الحسن المريني مع برج المرسى سنة 1748 انظر: ابو راس الناصري: عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، ج1 ، تحقيق محمد غالم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2005، ص ص 115 116.

الوزان باستعمال الالغام من جهة البحر و بعد محاولات عديدة تمكنوا [1]من القضاء على اخر مقاومة للإسبان ، فاستسلمت المدينة.

و بهذا تمكنوا من فتح وهران و المرسى الكبير و كامل الحصون ، ولكن فيما بعد سوف يتمكن الاسبان من العودة سنة 1732.[2]

المطلب الثالث : نتائج عملية التحرير.

- انهاء التواجد الاسباني في الجزائر(وهران و المرسى الكبير) من 1708 الى1732.
- اسر ما يزيد عن الف اسير اسباني.
- انتقال مقر ايالة الغرب الى وهران.
- تضاعف عدد السكان القادمين من جميع نواحي البايلك ، فنشطت التجارة الداخلية والخارجية.
- عمت الافراح داخل البلاد و تهاطلت التهاني و التبريكات بالنصر ، كما اوحى هذا الانتصار ايضا المئات من المدائح و القصائد الشعرية.

[1]- احمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة ، ص ص 464 - 465.
[2]- المرجع نفسه، ص 465.

المبحث الثاني: الحملات الاسبانية على الجزائر 1732-1984م.

اتسمت العلاقات بين الجزائر واسبانيا بالعداء طيلة القرن الثامن عشر، خاصة بعد ان فقدت اسبانيا وهران و المرسى الكبير سنة 1708 ، لذلك حاولت طيلة هذا القرن استرداد هاتين المدينتين عن طريق شن عدة حملات عسكرية سوف اتطرق اليها في هذا المبحث.

المطلب الاول: حملة الكونت دي منتمار 1732.

كان وقع هزيمة الاسبان قاسيا ليس في اسبانيا فحسب بل في البلاد المسيحية جمعاء، و يبدوا ان الاسبان لو يتحملوا ان يطردوا من المدينتين ، لذلك صمموا على استرجاعهما عن طريق هذه الحملة، ويمكن ارجاع اسباب هذه الحملة الى:[1]

- قيام **"فيليب الخامس"** بتوحيد الممالك الاسبانية و تفرغه لاسترجاع وهران بعد انتهاء الحروب الاهلية الاسبانية.

- الرغبة في استعادة وهران والمرسى الكبير.

- الانتقام من المسلمين .

قام الملك **"فيليب الخامس"** بتكوينه لجيش اكثر صلابة من اجل ضمان نجاح الحملة [2] وحسب احمد توفيق المدني اعطى الاحصائيات التي تخص الجيش الاسباني كما يلي :

- عدد الجيش الاسباني ⟵ 30000 رجل.
- عدد سفن الاسطول و النقل ⟵ 525 سفينة.
- المدافع ⟵ 720 مدفعا.[3]

[1]- جون .ب. وولف : الجزائر وأوروبا، ص400.
[2]- نفسه: ص 400.
[3]- احمد توفيق المدني: حرب ثلاثمئة سنة، المرجع السابق، ص 475.

- قنابل من احجام مختلفة ← 16420 .
- عدد القنابل اليدوية ←56000
- قذائف مختلفة ←80693
- قناطير البارود ←12427
- صناديق رصاص البنادق ← 8000
- بنادق ←12000
- وجبات الطعام للجيش ←2000000

استعد الاسطول للإقلاع، وفي 6 جوان 1732 اذاع ملك اسبانيا فيلسب الخامس منشورا حفز من خلاله الجيش، وشرح الاحداث التي حالت دون اعادة احتلال وهران و طلب الدعاء و الصلوات من كافة سكان المملكة بالتوفيق و تعيينه للقائد مونتمار بمعية قادة وضباط اخرون، واقلع الاسطول يوم 15 جوان 1732 قاصدا الناحية الوهرانية.

و في المقابل كان الباي بوشلاغم يستعد للدفاع و تجمع حوله ما يزيد عن 2000 من المجاهدين من الشعب، و2500 رجل من الجيش و كانت وهران وهران مسلحة بما يزيد عن 137 مدفعا .

اختار الاسبان عين الترك غربي وهران لانزال قواتهم، لكن الاسبان قاموا بعملية تمويه عندما ارسلوا عددا من السفن الى خليج ارسيس (ارزيو) للإيحاء بانهم سيقومون بإنزال قواتهم هناك، لذا بعث الجزائريون بجزء من جيشهم الى هناك و بهذا تمكن الاسبان من انزال جيشهم دون مقاومة.

كانت المعركة الفاصلة يوم 30 جوان ، حيث قتل اثنائها القائد الاسباني، الا ان الاسبان تمكنوا من الجزائريين نظرا لوفرة عددهم ، ليدخل بعدها الاسبان لوهران في 01 جويلية 1732، وبقي الاهالي في المناطق القريبة للقيام ببعض المقاومات لكنها لو توفق.[1]

[1]- احمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة ، المرجع السابق، ص ص 478 479 480.

لتبقى السيطرة الاسبانية من 1732 الى 1792 أي الى عهد الداي محمد بن عثمان باشا.[1]

كان لفرنسا دور كبير في انتصار الاسبان، نظرا للمساعدات التي قدموها و نلحظ ذلك من خلال ما اورده جمال قنان في كتابه "نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 في وثيقة مترجمة،[2]

ما يمكن قوله عن هذه الحملة: ان الملك فيليب الخامس صمم على استرجاع وهران والمرسى الكبير ، وكان له ذلك نتيجة للخطط المحكمة و التجهيز الجيد للجيش.

- رغم العلاقات الجيدة مع فرنسا ، الا انها لعبت دورا في نجاح هذه الحملة ، وهو ما اثر على العلاقات بين البلدين.

- عدم الاستعداد الجيد من الجانب الجزائري.

المطلب الثاني: حملة الكونت اوريلي على الجزائر 1775.

كانت هذه الحملة اخر محاولة اوروبية لغزو مدينة الجزائر من البر والبحر ، لكنها كانت ما قبل الاخيرة بالنسبة لإسبانيا[3] ، وهذا في عهد شارل الثالث[4] ، حيث كان مستعدا ان يوجه انتباهه الى قضية الجزائر و بذلك جهز لها بقيادة الكونت اوريلي.[5]

---

[1]- الداي محمد بن عثمان باشا: داي الجزائر (1766-1791) ، يعتبر من اعظم دايات الجزائر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، تمكن من صد ثلاث حملات اسبانية على مدينة الجزائر، كما عقد اول معاهدة صلح مع الاسبان سنة 1786 انظر : احمد توفيق المدني : محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 95.

[2]- جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1987، ص 170.

[3]- ويليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة و تقديم عبد القادر زباديه ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1980، ص 143 184.

[4]- شارل العاشر : هو ابن فيليب الخامس من زوجته الثانية ، ولد في مدريد سنة 1716 ، ملك نابولي و صقلية ما بين 1734 1759 ، ثم اصبح ملكا على اسبانيا (1759-1788) .

[5]- الكونت اوريلي: قائد الحملة من اصل ايرلندي ، ولد سنة 1735 من ابوين كاثوليكيين، شارك الى جانب الجيش الاسباني في عدة معارك في كل من ايطاليا والنمسا.

اخذت اسبانيا تعد العدة و تجمع الاسطول لمنازلة مدينة الجزائر ، وكان املها هذه المرة قوي، فجهز الملك الاسباني خلاصة رجاله و مهرة قادته ، فكانت الحملة تشمل:[1]

22600 رجل مقاتل و 100 مدفع ، اما السطول فيتألف من 44 سفينة حربية و 344 سفينة ناقلة للجند و السلاح و 600 جاءوا كعمال.[2]

اما الاستعدادات تحت ولاية الداي محمد عثمان باشا ، الذي كان علم باستعدادات اسبانيا[3] ، وبما ان الحملة لم تكن سرية فقد حضر الجزائريون انفسهم منتظرين الاسبان حيث جاء بايات الجزائر الثلاث بأفضل جنودهم و ارسل شيوخ القبائل التطوعين لخوض المعركة ، واعلن الداي دفعه لكل من يأتي براس اسباني عشر دنانير.

و قد اخطئ الاسبان بنزولهم في نفس الشاطئ الذي نزل فيه شارل الخامس ، فكان الانزال في 7 جويلية ، لكنهم وجدوا مقاومة من الجزائريين، وهكذا فشلت الحملة فشلا ذريعا، فكانت هزيمة مهينة للجيش الاسباني[4] ليرجوا بذلك الى بلدهم خائبين لم ينالوا خيرا[5]، حيث تكبد الاسبان في هذه المعركة ما يقرب عن 3000 قتيل[6]، وبقيت اثارهذه الهزيمة ماثلة في ذهونهم، وزادت للجزائريين ثقة بأنفسهم.

و بعد هذه الهزيمة حاولت اسبانيا ابرام الصلح مع الجزائر، حيث طلبت من الباب العالي التوسط لها ، لكن الداي رفض و اشترط خروج الاسبان من وهران والمرسى الكبير .

---

[1]- احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، المرجع السابق ، ص 485.
[2]- جيمس ويلسون ستيفن : الاسرى الامريكان في الجزائر1785/1797م ، ترجمة علي تابليت ، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص 58.
[3]- احمد توفيق المدني: المرجع السابق ، ص 486.
[4]- جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص ص 404 405.
[5]- ابن عودة المزاري ، المصدر السابق، ص 259.
[6]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، الجزائر، 1999، ص318.

المطلب الثالث: حملتا الدون انطونيو 1783-1784.

لم تستطع اسبانيا استيعاب الهزيمة التي منيت بها ، وكان عليها ان تعيد الكرة على مدينة الجزائر بصفة حاسمة لكي ترغمها على قبول صلح يملي عليها املاءا، لكن بعد جهود مضنية اتفقت شهر اكتوبر على تبادل الاسرى الموجودين عند الجانبين، هنا رات اسبانيا انه قد آن الأوان لتحطيم مدينة الجزائر فأقامت خطتها على النحو التالي:[1]

1. مهاجمة الجزائر بحرا.
2. تحطيم السفن الموجودة بالمرسى.
3. تحطيم القلاع والحصون.

ومن دوافع اسبانيا للقيام بهذه الحملة انتهاء الحرب الاسبانية الانجليزية، ورفض الداي محمد عثمان باشا الصلح مع الاسبان والرغبة في الثار لحمة اوريلي.[2]

انطلق الاميرال انطونيو على راس اسطول ضخم مهاجما عاصمة الجزائر يوم 1 اوت 1783، بالتعاون مع البرتغال لكن الداي محمد عثمان، الذي واجهه بكل استعداد و قوة و الحق خسائر باسطوله ، فرجع انطونيو ناجيا بنفسه تاركا ورائه خسائر فادحة.

و بقيت اثار وذكرى انهزام الاسبان سنة 1783 تحز في نفوسهم و البابا من ورائهم يستحثهم على اعادة الكرة ، حيث بارك الحملة في منشور اعلنه يوم 14 جوان 1784.[3]

وفي اوائل جويلية 1784 عاد الاميرال انطونيو فعلا ال الجزائر ، قائدا ل 130 سفينة كبرى في تكتل و تحالف مع فرسان مالطا و نابولي، ودامت المعارك من 11 الى 12 من نفس الشهر، و دحروا هذه المرة اكثر من ذي قبل، لتكون هذه الحملة اخر محاولة لهم ضد الجزائر نهائيا.[4]

---

[1]- احمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة، المرجع السابق، ص ص 509 510.
[2]- المرجع نفسه: ص 510
[3]- يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 65.
[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص ص 163 165.

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الاسبانية 1792/1786.

المطلب الاول : معاهدة السلم الاولى 1786.

كانت حملة الدون انطونيو سنة 1784 على مدينة الجزائراخر المعارك في حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، لتطوي بذلك اخر صفحات الصراع ، وتفتح صفحة جديدة بين البلدين ، فقد اقتنع البلاط الاسباني انه لن يستطيع شيئا بالقوة، لذلك اجبرت اسبانية على اعادة النظر في سياستها اتجاه الجزائر.

وقد سعت جاهدة الى اقناع الجزائر بضرورة التوصل الى ابرام معاهدة سلم ،فدخلت في سلسلة من الاتصالات بمبادرة من القنصل الفرنسي فاليار[1]، وبفضل مساعيه المتواصلة تمكن الطرفان في الاخير من عقد معاهدة الصلح [2]، حيث حل بمدينة الجزائر مندوبان من قبل اسبانيا هما الكونت داسيلي و الاميرال مزاريدو، فانعقدت اتفاقية بين الجانبين يوم 14 جوان 1786 ، تلتزم اسبانيا بمقتضاها بتسليم وهران والمرسى الكبير للجزائريين، ودفع مقادير معينة من المال للجزائر مقابل حصولها على السلام.[3]

و يجب ان ننوه هنا الى الدور الذي لعبه حسن وكيل الحرج[4]، والذي اسره الاسبان اثناء عودته من اسطنبول، خاصة لما علموا انه الرجل الثاني بعد الداي محمد عثمان باشا [5]وعند عودته الى الجزائر اشار على الداي بالصلح مع اسبانيا[6].

---

[1]- القنصل الفرنسي فاليار: ولد في 17 اوت 1719 بمدينة غرانس بمقاطعة بروفانس الفرنسية، عمل بالسلك الدبلوماسي الفرنسي، وانهى مشواره كقنصل في الجزائر(1703-1774).

[2]- جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص 408.

[3]- احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، المرجع السابق، ص 520.

[4]- حسن وكيل الحرج: شغل منصب كاتب رسمي داخل حكومة الداي محمد عثمان باشا ، مكلفا بكتابة تاريخ الاحداث التي عرفتها الجزائر خلال الحملات الاسبانية الثلاث و معاهدة الصلح 1786.

[5]- يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص66.

[6]- احمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، تحقيق احمد توفيق المدني، الشركة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974، ص 34.

تتضمن هذه المعاهدة 25 بندا مكتوبا في ثلاث نسخ باللغتين التركية و الاسبانية وبعد شهرين و نصف من الاتفاق على الصلح امضاها الوزير الاول يوم 26 اوت 1786 ونص في على ان يحتفظ كل من الداي والقنصل الاسباني بالجزائر بنسخة منها، ويحتفظ الملك الاسباني بنسخة عنده، حيث ركزت خذه المعاهدة على الامتيازات التجارية، والتمثيل الدبلوماسي الاسباني في الجزائر.[1]

– و حسب دوغرامون فان هذه المعاهدة كانت قاسية ومرهقة لإسبانيا ، فضلا عن الجلاء من وهران والمرسى الكبير.[2]

– ما يمكن قوله ان معاهدة 1786 تعتبر مقدمة لسلم حقيقي بين الدولتين ، سوف يستكمل سنة 1791 بعد اتمام الشروط التي املتها الجزائر.

المطلب الثاني : معاهد السلم الثانية 1791، والتحرير النهائي لوهران والمرسى الكبير 1792

بعد توقيع معاهدة السلام الاولى بين الجزائر واسبانيا ، كانت هناك مماطلة من طرف الاسبان في تسليم المدينتين[3] ، قد يكون هذا تخوفا من ردة فعل الراي العام الاسباني او نتيجة للازمة الاقتصادية التي تمر بها ، فأرادت التماطل في تنفيذ البند المتعلق بالجلاء من وهران والمرسى الكبير[4]، كما انهم كانوا ينتظرون نهاية الداي محمد عثمان باشا الذي عرف عرف بمواقفه العدائية اتجاه الاسبان، خاصة وانه تجاوز الثمانين.[5]

[1]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 75.

[2] - De Grammont :op, Cit, p 337 -338.

[3]- جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص 409.

[4] - De Grammont :op, Cit P 344.

[5]- كان يوم وفاة محمد عثمان باشا يوم 10 ذي القعدة/ الموافق ل 12 جويلية 1791.

ونتيجة لهذه المماطلات اضطر الداي الى القيام بعملية حصار و التي كانت على مرحلتين:

1/- مرحلة الحصار: 1790/1787:

تركز النشاط العسكري فيها على ارسال بعض الفرق العسكرية لنصب الكمائن ، وهذا بغرض المحاصرة و عدم الهجوم عليها، وهذا تطبيقا للمعاهدة، ليتدخل القدر مرة اخرى فيسر نصر المجاهدين ، زاد من فداحة النكبة لأعدائهم و ذلك ليلة 8-9 اكتوبر 1990 ، حيث حدثت في وهران هزة ارضية عنيفة ، الحقت اضرارا بالغة بالحصون والقلاع و المنازل[1] كما ادت الى وفاة الحاكم الاسباني و جميع افراد عائلته، وعدد كبير من العائلات الاسبانية ولم يكن ينتهي الزلزال حتى وصل الباي امام وهران لتجديد الحصار ، والواقع ان نهاية الوجود الاسباني في وهران اصبح امرا لا شك فيه.[2]

- تقدمت اسبانيا وقد ضاع املها الى الداي محمد عثمان باشا بطلب تنفيذ الصلح المبرم فيما سبق ، لكن الداي رفض ذلك.[3]

2/- مرحلة التحرير النهائي: 1792/1790:

بعد وفاة الداي محمد عثمان باشا خلفه الداي حسن [4]، وبدا بالتفاوض مع الملك الاسباني كارلوس الرابع[5] حول مشكل وهران والمرسى الكبير[6]، واهم ما جاء في بنود الاتفاقية ما يلي:

1. تنسحب اسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون شرط او قيد.

[1]- احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792: المرجع السابق: ص 524.
[2]- جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص 409 410.
[3]- احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 524.
[4]- جون.ب. وولف: نفسه، ص 409.
[5]- كارلوس الرابع : ملك اسبانيا في الفترة (1808/1788)، عرفت فترة حكمه غزو نابليون لإسبانيا.
[6]- للمزيد حول عملية الحصار و الفتح ينظر: ابو راس الناصري و ابن عودة المزاري.

2. تدفع اسبانيا لخزينة الجزائر سنويا مقدار 120000 فرنك (240000 دينار جزائري).[1]

3. يسمح للإسبان بحرية التجارة و اقامة مكاتب تجارية .

4. تملك اسبانيا حق احتكار التجارة في المرسى الكبير و وهران.

5. يسمح للإسبان بصيد المرجان على الساحل الغربي للجزائر.[2]

6. ترجع اسبانيا للجزائر كل المدافع والقنابل و الذخائر التي غنمتها عند استرجاعها لوهران والمرسى الكبير.[3]

بالإضافة الى بنود المعاهدة فرض الداي حسن على الملك الرابع شروطا مرهقة تتمثل في حمل مفتاحين من ذهب لمدينة وهران ، وجرتين من ماء عيونها الى اسطنبول وتقديمها للخليفة العثماني. [4]

بعد قبول الطرفين ببنود المعاهدة طلب الاسبان مهلة اربعة أشهر[5]لإتمام عملية الانسحاب واشترطوا هدم جميع المباني التي بنوها بعد عودتهم الى وهران سنة .1708.[6]

ابتدأ انسحاب الاسبان من وهران يوم 17 ديسمبر، وتم الانسحاب نهائيا وتسليم المدينة للباي محمد الكبير ، وتم دخولها يوم 27 فيفري 1792 .[7]

[1]- احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، المرجع السابق، ص 526.
[2]- نصر الدين سعيدوني: المعاهدة الجزائرية الاسبانية 1791م، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد07 ، جامعة الجزائر، 1414ه/1993م، ص 82.
[3]- بسام العسيلي: الجزائر والحملات الصليبية(1547-1791م)، ط3، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 157.
[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق ، ص 177.
[5]- بن عتو بلبراوات: الباي محمد الكبير باي وهران حياته وسيرته، مجلة عصور ، الصادرة عن مخبر مصادر وتراجم جامعة وهران، العدد03، جامعة وهران، جوان2003، ص 159.
[6]- صالح عباد: المرجع السابق، ص 173.
[7]- احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 527.

كان يوما مشهودا ، حيث كرم الباي بهذا العمل من طرف الداي ، وجعلت وهران مركز ايالة الغرب، وارسلت الرسائل للسلطان العثماني لتبشيره بعودة وهران ، وارسل مفاتيح المدينة له كرمز لتسلم المدينة و عودتها للإسلام[1].

وهكذا فان تحرير وهران نهائيا نجح بواسطة العمل العسكري الذي تمثل في الحصار وبالعمل الدبلوماسي المتمثل في معاهدة 1791[2] ، وبهذا الصلح وهذا الاستسلام ختمت اخر صفحة من صفحات العدوان الصليبي الاسباني على الاراضي الجزائرية، أي بعد حرب دامت قرابة 300 سنة[3].

[1]- احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، المرجع السابق ، ص 527.
[2]- بن عتو بلبراوات: التحرير النهائي لوهران والمرسى الكبيرعام 1206ه/1792م ، مجلة عصور ، الصادرة عن مخبر مصادر وتراجم جامعة وهران، العدد 5/4 ،الجزائر، ديسمبر 2003 /جوان 2004، ص 285.
[3]- احمد توفيق المدني : المرجع السابق ، ص 527.

الخاتـمة

الخاتمة :

في ختام هذه الدراسة خرجت بمجموعة من النتائج و هي:

- ان الوضع العام الذي ميز المغرب الاوسط مع نهاية القرن الخامس عشر و بداية القرن السادس عشر، و الذي ساده الضعف والتمزق السياسي جعله تحت السيطرة و التبعية الاسبانية.
- تميزت العلاقات الجزائرية الاسبانية طيلة القرن السادس عشر بالعداء و الصراع المتواصل ، حيث شكل النصف الاول من القرن السادس عشر مرحلة لاجتياح الاسبان لسواحل الشمال الافريقي ، والجزائر بالخصوص.
- ان العلاقات بين البلدين كانت تغذيها النزعة الدينية بالدرجة الاولى ، وكذا دوافع اخرى سياسية واقتصادية و امنية و غيرها.
- استنجاد الجزائريون بالعثمانيين ، وبذلك ظهرت ايالة الجزائر العثمانية ، والتي ستأخذ على عاتقها عمليات التحرير من الاحتلال الاسباني.
- المد الاسباني سرعان ما انحصر في النصف الثاني من القرن المذكور ، حيث تحول الاسبان من موقع المهاجم الى موقع المدافع ، نتيجة لمحاصرة الجزائريين لوهران والمرسى الكبير و تحرير جميع المدن الساحلية.
- خلال القرن السابع عشر اصاب العلاقات الجزائرية الاسبانية نوع من الركود و الفتور بسبب الظروف الداخلية و الخارجية لكل بلد، حيث طيلة هذا القرن لم تشن اسبانيا سوى حملتين على الجزائر سنتي 1601 و 1610 ،وشكل هذا القرن بالنسبة للجزائر قرن القرصنة بحق.
- ظل العداء يميز العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال القرن السابع عشر ، حيث بقيت قضية وهران و المرسى الكبير تشغل بال الحكام.

- اتصفت العلاقات الجزائرية الاسبانية طيلة القرن الثامن عشر بالعداء و غلب عليها طابع التحدي ، نظرا لموقف اسبانيا المعادي للنشاط البحري الجزائري و اصرارها على الاحتفاظ بقاعدتي وهران و المرسى الكبير ، وذلك بعد تحريرها سنة 1708 ، وبذلك ستواصل اسبانيا حملاتها العسكرية على الجزائر.
- مع النصف الثاني من القرن الثامن عشر عرفت الجزائر وصول "محمد عثمان باشا" الى سدة الحكم ، الذي كان شخصية فذة ، ومن الجانب الاسباني سطع نجم ملك قوي و هو الملك كارلوس.
- شكل القرن الثامن عشر اخر قرن من قرون الصراع الجزائري الاسباني ، ففيه شنت اسبانيا اربع حملات عسكرية على الجزائر الاولى استهدفت وهران و المرسى الكبير 1732، وذلك بواسطة حملة مفاجئة هيئت لها كل اسباب النجاح من طرف الحاكم الاسباني ، والثانية وهي الاضخم استهدفت مدينة الجزائر 1775 بقيادة اوريلي ، والتي امل الاسبان منها في غزو الجزائر برا و بحرا ، و كذا القضاء على القرصنة ، لكن فشلها كان نكسة لإسبانيا و اروبا ، اما الحملتان البحريتان فاستهدفتا ضرب مدينة الجزائر و تدميرها سنتي 1784/1783 .
- ان فشل سياسة الحملات ضد الجزائر فتح المجال لبدء العلاقات السلمية بين الدولتين ، والتي بدأت بمعاهدة 1786 ثم معاهدة 1791 ، لتتمكن الجزائر من تحقيق التحرير النهائي لوهران والمرسى الكبير.

الملاحق

الملحق رقم01: خريطة توضح امتداد الامبراطورية الاسبانية و الامبراطورية العثمانية اوائل القرن السادس عشر، احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و لاسبانيا، المرجع السابق، ص 80.

الملحق رقم 02 :خريطة توزيع الابراج والحصون الاسبانية حول مدينة وهران أثناء الاحتلال الاسباني لوهران، نجيب دكاني ، المرجع السابق، الملحق رقم 3

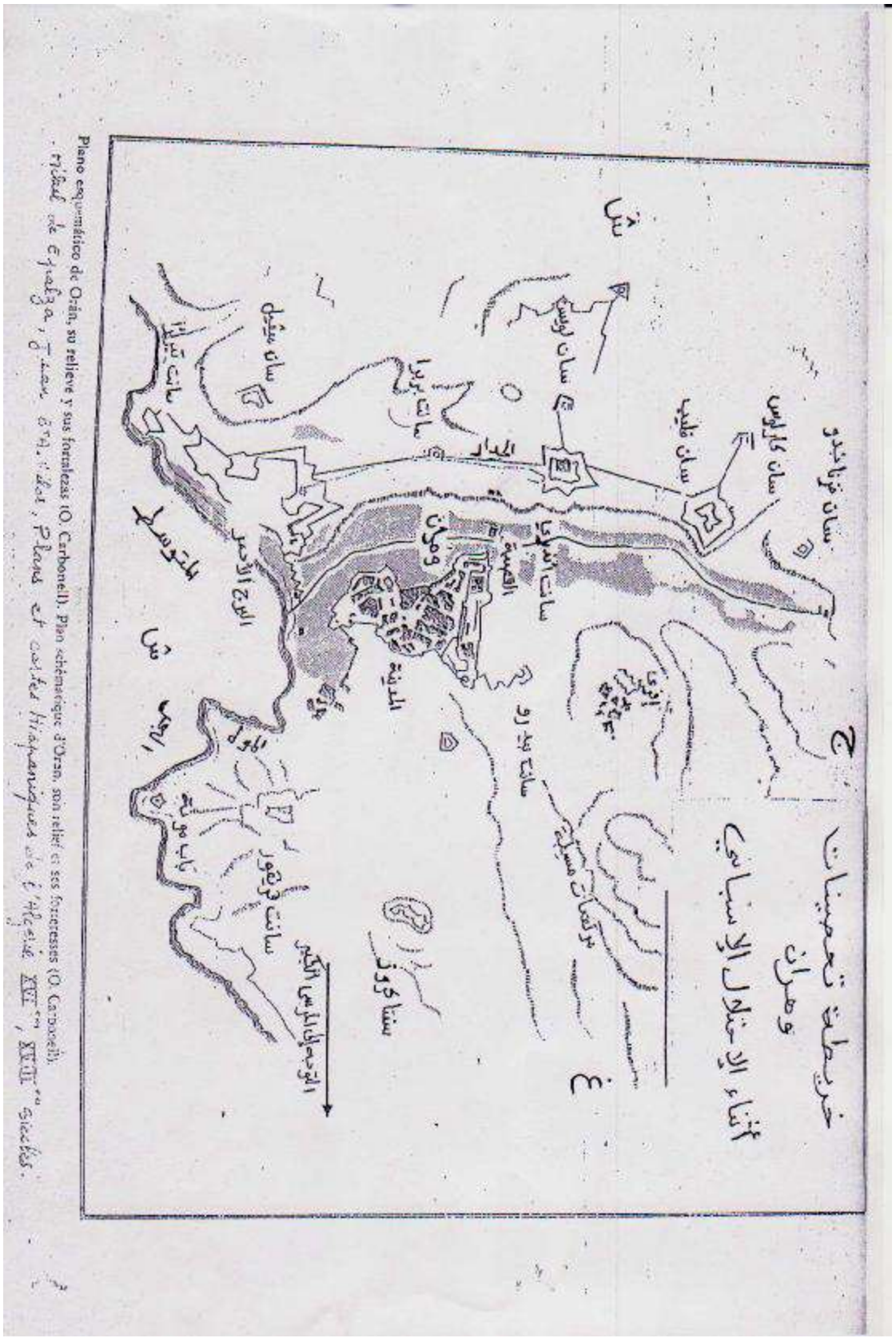

الملحق رقم 03 : خير الدينبربروس . مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 132

الملحق رقم05 : صورة الدون دي مونتمار الذي قاد حملة 1732م على وهران

مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 149

الدون كريليـــو البرنوسى دى مونتيمار

الملحق رقم 06 : خريطة توضح توزيع القوات الجزائرية في البر ومنطقة نزول القوات الاسبانية في حملة أوريلي 1775م. نصر الدين سعيداني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1988، ص 165

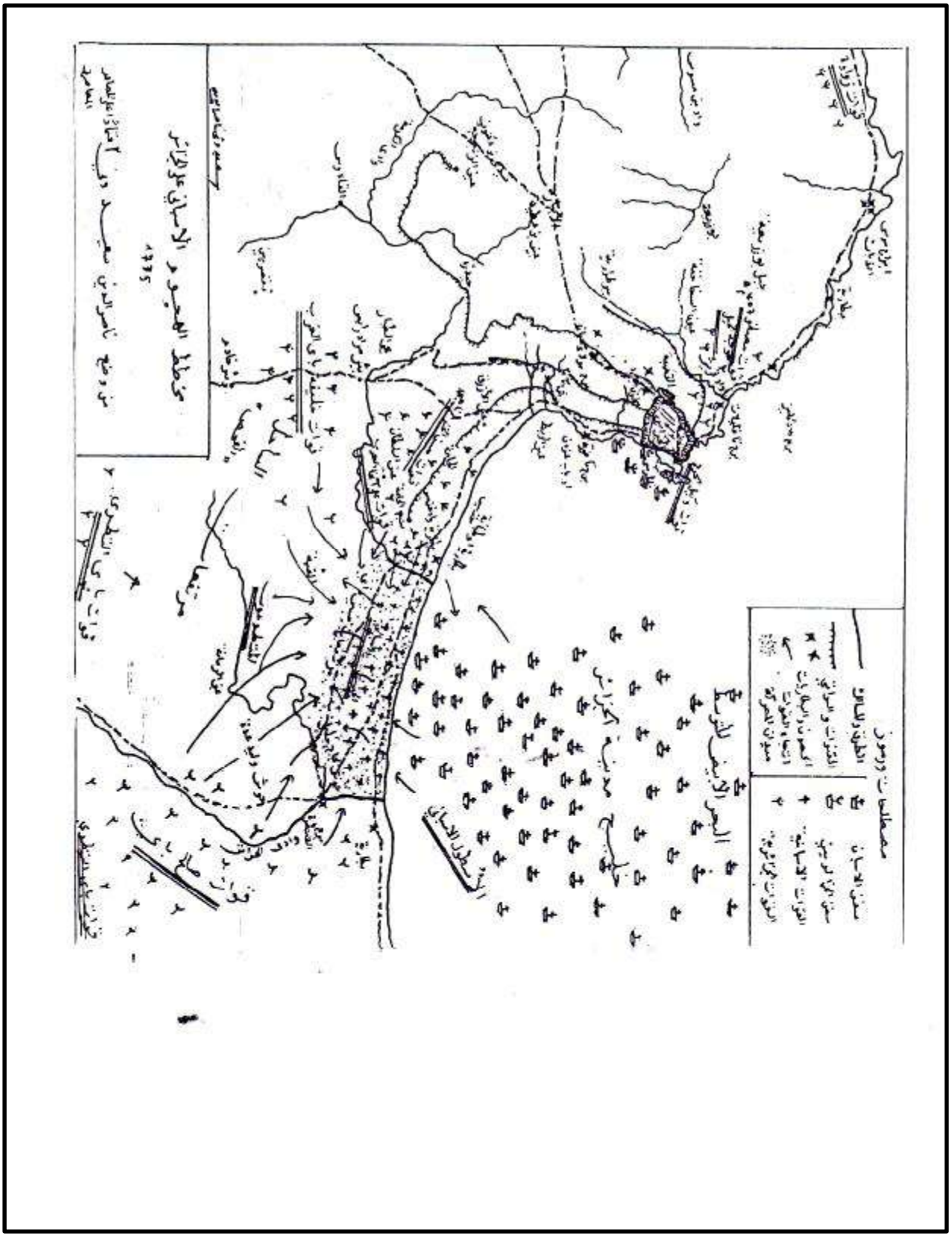

الملحق رقم 07 : صورة الدون انطونيو ، قائد حملتي 1783م و 1784م. مولود قاسم نايت بلقاسم . المرجع السابق ، ص 168

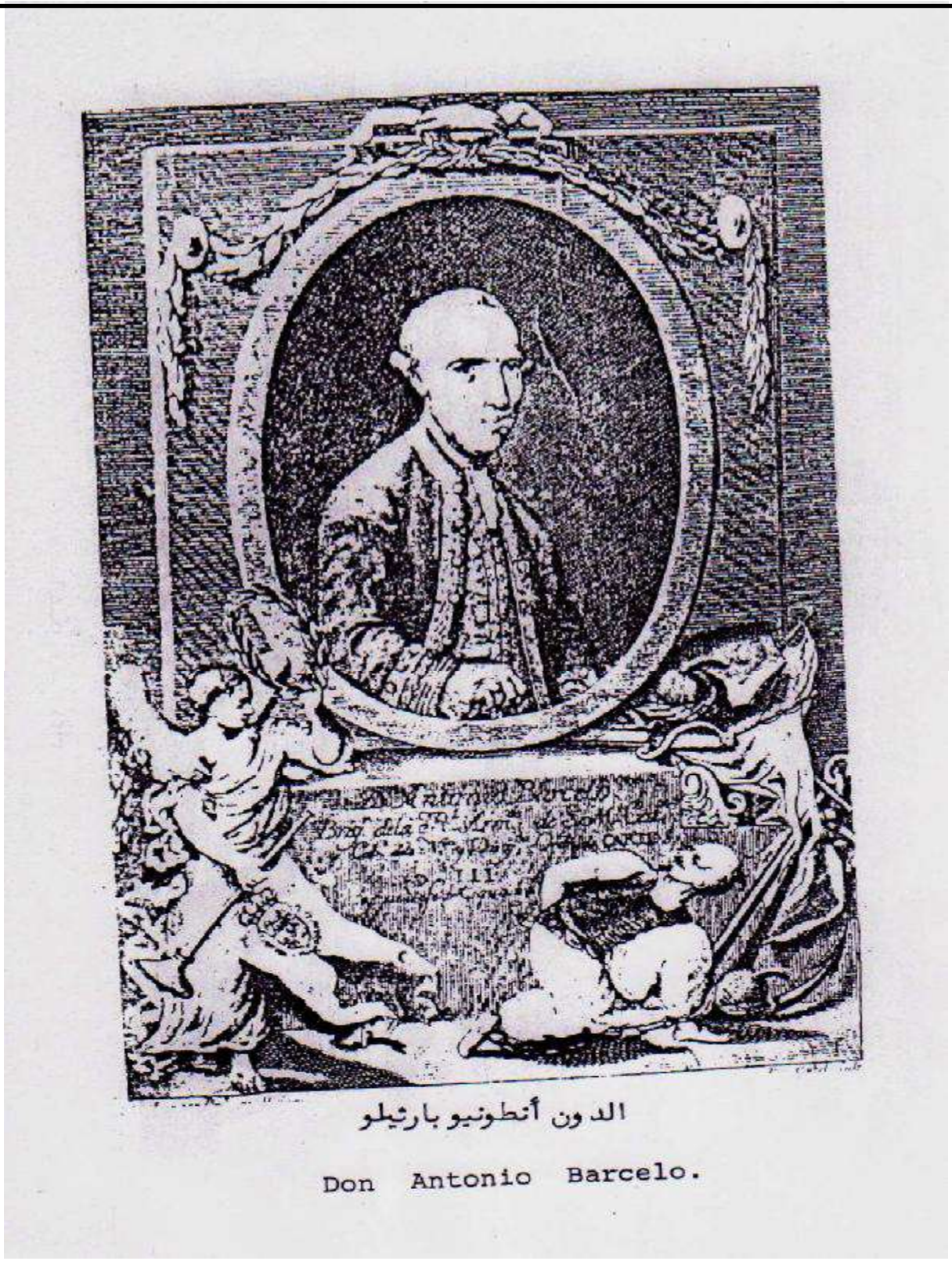

الدون أنطونيو بارثيلو

Don Antonio Barcelo.

الملحق رقم 08 :المعاهدة الجزائرية الاسبانية الثانية سنة 1791 الورق الاولى، ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 93

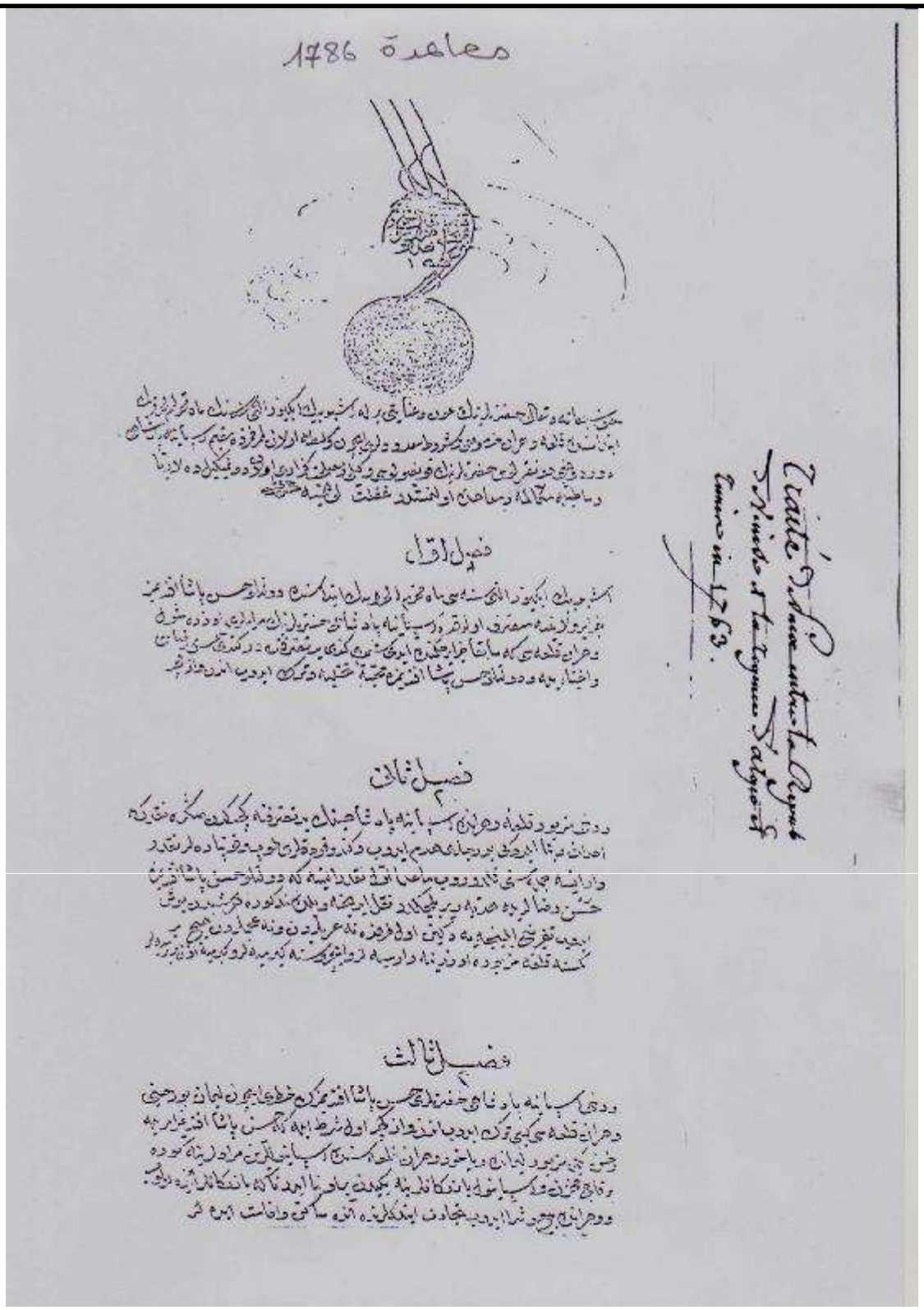
معاهدة 1786

الملحق رقم 09: المعاهدة الجزائرية الاسبانية الثانية سنة 1791 الورقة الثانية، بلبراوات بن عتو: معاهدة الصلح بين الجزائر و اسبانيا 1791، المرجع السابق، ص 188.

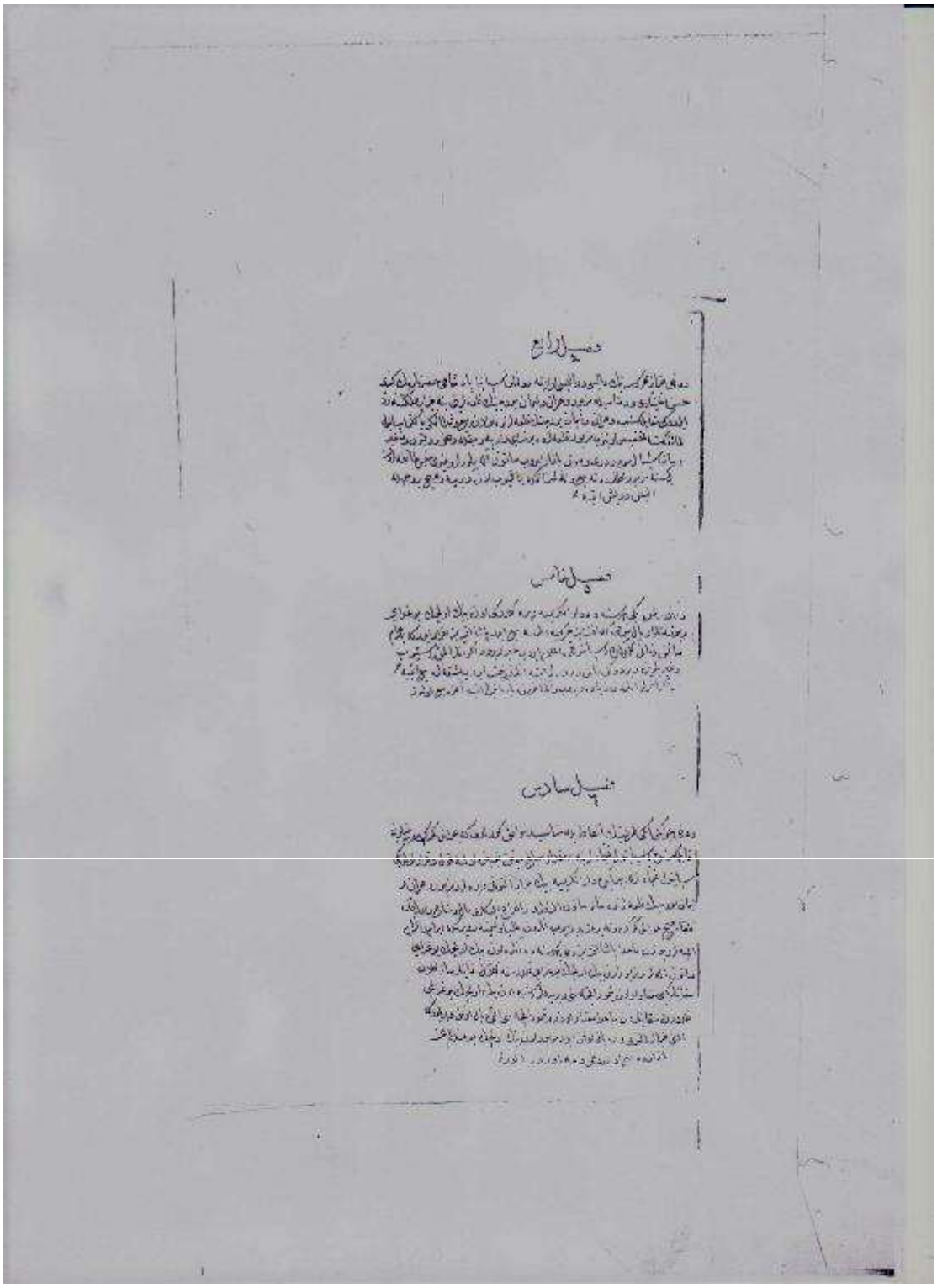

الملحق رقم10:المعاهدة الجزائرية الاسبانية الثانية سنة 1791 الورقة الثالثة. بلبراوات بن عتو ، المرجع السابق، ص 189.

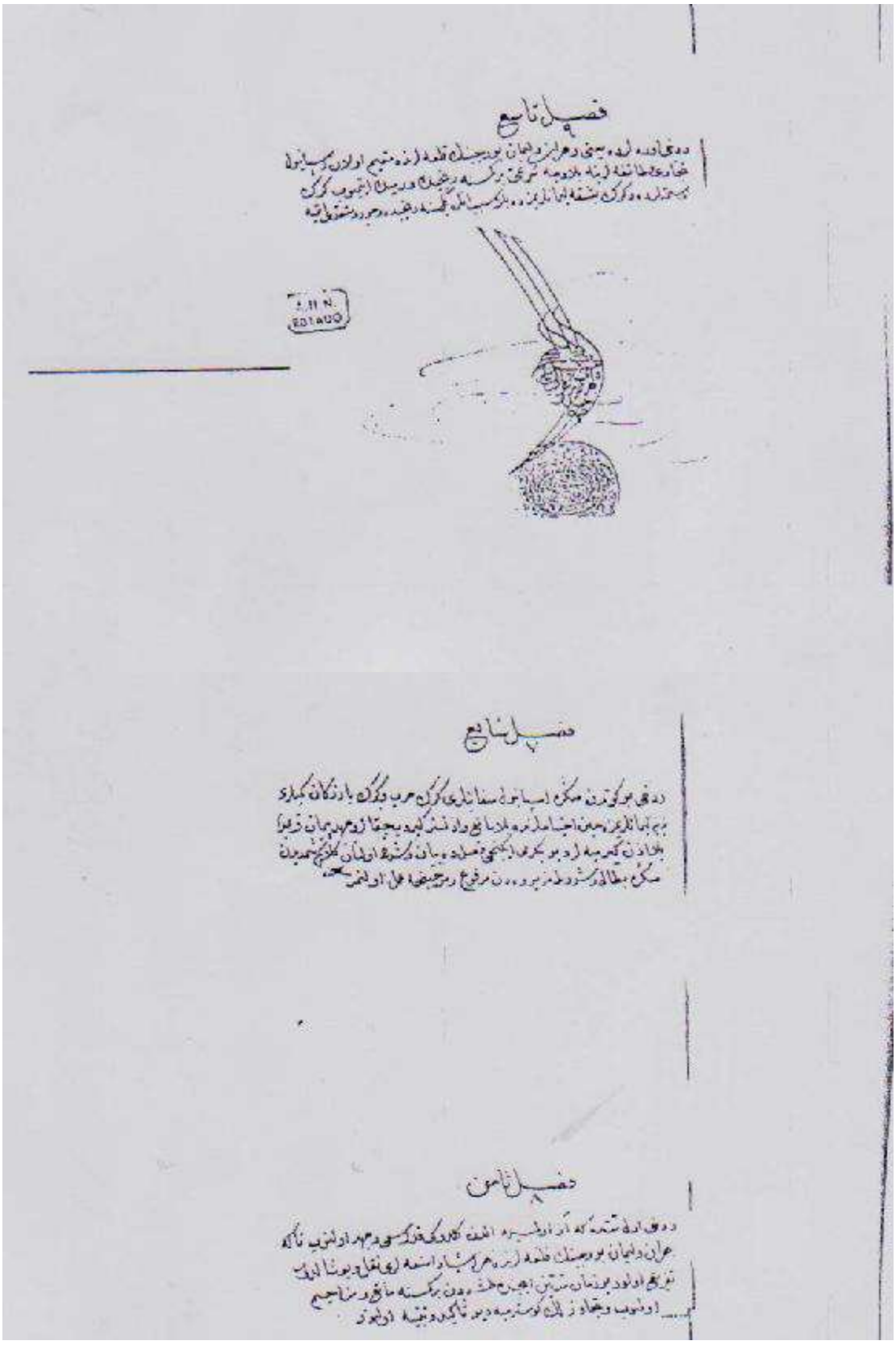

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اولا : المصادر.

1. ابن خلدون عبد الرحمان : كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في اخبار العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ،ج7،بيروت، 1971.
2. ابي الضياف احمد: اتحاف اهل الزمان بأخبار تونس و عهد الامان،ج2،تحقيق لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية و الاخبار، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977.
3. بن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم،ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.
4. الحموي ياقوت : معجم البلدان ،مج2:دار صادر، بيروت.
5. الراشدي احمد بن سحنون: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق المهدي بوعبدلي، مطبعة البعث، الجزائر، 1973.
6. الزهار احمد الشريف: مذكرات ، تحقيق احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.
7. ستيفن جيمس ويلسون : الاسرى الامريكان في الجزائر1797/1785م ، ترجمة علي تابليت ، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.
8. كاربخال مارمول : افريقيا،ج2، ترجمة محمد حجي واخرون، دار المعرفة، الرباط، 1988-1989.
9. المراكشي عبد الواحد بن علي : المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق وشرح صلاح الدين الهواري،ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.
10. المزاري ابن عودة : طلوع سعد السعود في اخبار وهران و مخزنها الاسود، تحقيق و دراسة يحي بوعزيز ،ج2،ط1،دار الغرب الاسلامي، لبنان،1990.

11. مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس ، دراسة و تحقيق عبد القادر بوباية،ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003.
12. الناصر ابو راس محمد بن احمد : عجائب الاسفار ولطائف الاخبار، ج1 ، تحقيق محمد غالم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2005.
13. الوزان حسن : وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر،ج1 ، ط2، دار المغرب الاسلامي، بيروت ، 1983.
14. Haédo Diégo de: histoire des rois d'Alger, traduit par de Grammont .h.d ,Adolphe Jourdan librairie - édition, Alger, 1881.

ثانيا: المراجع.

1. بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول و مماليك اوروبا (1500-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1985.
2. بوعزيز يحي : الموجز في تاريخ الجزائر،ج1،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. بوعزيز يحي : وهران، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
4. بونار رابح : المغرب العربي تاريخه و ثقافته، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر.
5. التر عزيز سامح : الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر،ط1،دار النهضة العربية، لبنان، 1989.
6. جلال يحي: تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
7. الجمل شوقي عطا الله : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا تونس الجزائر المغرب)،ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977.
8. جوليان شارل اندريه : تاريخ افريقيا الشمالية، ترجمة موالي محمد و بن سلامة البشير،ج2،ط2، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1983.

9. الجيلالي عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام،ج2 ،دار الثقافة، بيروت،1938.
10. مختاري حساني : تاريخ الدولة الزيانية الاحوال السياسية:ج1، منشورات الحضارة.
11. الزبيري محمد العربي: مدخل الى تاريخ المغرب العربي الحديث، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1985.
12. سبنسر ويليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1980.
13. سعيدوني نصر الدين : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1988.
14. شريط عبد الله، محمد الميلي: الجزائر في مرأة التاريخ، ط2 ، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965.
15. شوفالييه كورين: الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر1510-1541 ، ترجمة حمادنة جمال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
16. صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي1514-1830 ،ط2، دار هومة للطباعو و النشر، الجزائر، 2007.
17. عبد الله شوقي، عبد الله عبد الرزاق: تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة.
18. العسيلي بسام: الجزائر والحملات الصليبية(1547-1791م)، ط3، دار النفائس، بيروت، 1986.
19. فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط1، مكتبة دار الشرق ، بيروت ، 1969.
20. قنان جمال : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1987م .

21. كعاك عثمان: موجز التاريخ العام للجزائر، تقديم و مراجعو ابو القاسم سعد اللهو اخرون، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 2003.
22. المدني احمد توفيق : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492- 1792 ، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976.
23. المدني احمد توفيق : محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
24. مروش المنور :دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والاسعار و المداخيل،ج1،دار القصبة للنشر ، الجزائر،2009.
25. موسى فيصل محمد: موجز تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، مراجعة ميلاد .ا. المقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997.
26. الميلي مبارك: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج2، تقديم و تصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1989.
27. نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م ، ج1 ، ط1، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1985م.
28. وولف جون .ب. : الجزائر و اوروبا 1500-1830 ، ترجمة وتعريب ابو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
29. Brandel Ferand : Le méditerranée et le monte méditerranée a l'époque de philippe2 ,2eme édition , librairie Armand colon, paris ,1966,T2.
30. De Grammont Henri : Histoire D'Alger sous la domination Turque (1515/1830) ، Ernest Leroux ; Editeur, Paris, 1987.

ثالثا : المقالات و الدوريات.

1. بلبراوات بن عتو: الباي محمد الكبير باي وهران حياته وسيرته، مجلة عصور، الصادرة عن مخبر مصادر وتراجم جامعة وهران، العدد03، جامعة وهران، جوان 2003 .
2. بلبراوات بن عتو: التحرير النهائي لوهران والمرسى الكبير عام 1206هـ/1792م ، مجلة عصور ، الصادرة عن مخبر مصادر وتراجم جامعة وهران، العدد 5/4 ،الجزائر، ديسمبر 2003 /جوان 2004.
3. بلحميسي مولاي : غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر 1541-948هـ بين المصادر الاسلامية والمصادر الغربية ، مجلة الاصالة ، العدد 8 ، الجزائر ماي – جوان 1972م.
4. بلحميسي مولاي: تحرير مدينة وهران سنة 1708م، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، كلية الآداب، الجزائر، العدد9، 1970.
5. بوعبدلي المهدي: اضواء على تاريخ الجزائر في العهد التركي من خلال مخطوط الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، مجلة الاصالة ،مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ، العدد8،الجزائر،ماي-جوان 1972.
6. سعيدوني نصر الدين: المعاهدة الجزائرية الاسبانية 1791م، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد07 ، جامعة الجزائر، 1414هـ/1993م.
7. المدني احمد توفيق : تلمسان بين الزيانيين والعثمانيين 1530-1554م ، مجلة الاصالة ، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ، العدد 26 ، الجزائر ، ماي – اوت ، 1973م .
8. ياسين حكمت: الغزو الاسباني للجزائر في القرن السادس عشر، مجلة الاصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية، العدد15-16، الجزائر، ماي اوت ، 1973.

رابعا: الرسائل و الاطروحات الجامعية.

1. حيمر صالح: التحالف الاوروبي ضد الجزائر عام 1541 و تأثيراته الاقليمية و الدولية ، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007.
2. الدكاني نجيب : الوجود الاسباني على السواحل الجزائرية و رد الفعل الاسباني خلال القرن السادس عشر، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 / 2002.
3. الشافعي درويش: علاقات الايالات العثمانية في غرب المتوسط خلال القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة غرداية،2010-2011.
4. عائشة محمة : الاسرى الاوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنيين السادس عشر والسابع عشر للميلادي : مذكرة ماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2011-2012م .

فهرس الأعلام
والأماكن

فهرس الاعلام

أ

ايزابيلا 11- 12

ابو بكر الحفصي 16

ابو حمو الثالث 16

ابن القاضي 17

ابن زيان 20

انطونيو 33- 34

اوريلي 31 -33

ب

بيدرو نافارو 15

بكداش 25- 26

ج

جان اندريه دوريا 22

ح

حسن قارة 17

حسن اغا 19-20

حسن باشا 22

حسن بن خير الدين21

حسن الوزان 28

حسن وكيل الحرج 34

د

دوريا 18-22

دالكودايت 20-21

الداي حسين 36-37

ش

شارل الخامس 18-19-20-31

شعبان 22

شارل الثالث 31

ص

صالح رايس 20

ع

عروج16-17

ف

فرديناند 11 -12

فيليب الثاني 21

فيليب الخامس 29-30-31

فاليار34

ك

كارلوس الرابع 36

م

محمد بن صالح رايس 21

مولاي إسماعيل 25

مازاريدو 34

مصطفى بوشلاغم 26 -30

منتمار29

محمد عثمان باشا 31-32-33-34-

35-36

محمد بن مصطفى 37

فهرس الاماكن

ا

اسبانيا 8-11-12-15-18-19-20-
21-22-26-28-29-30-31-32-
33-34-35-36-37.

امارة كوكو 10

الاندلس 11-12

اراغون 12

افريقيا 12

المانيا 19-20

ايطاليا 19

اوروبا 20

اسطنبول 34-37

ب

البحر المتوسط 8-13-19

بني جلاب 10

بجاية 10-16 -17

برج العيون 26

برج مرجاج 27

برج بن زهو 27

البرج الجديد 27

البرج الاحمر 27

البايلك 28

الباب العالي 32

البرتغال9- 33

ت

تلمسان 9-10-17-20-21-22

تقرت10

تنس 16-17

تونس 25

ج

الجزائر 8-9-10-14-15-16-17-
18-19-20-21-22-14-15-27-
28-30-31-32-33-34-36-37.

الجزيرة الايبيرية 12-13-16-21

جيجل 16-17-22

جنوة

ح

الحضنة 9

حصن البنيون 16-17

خ

خليج ارسيس(ارزيو) 30

د

الدولة الزيانية 9-11

الدولة الحفصية 10

الدولة المرينية 10

الدواودة 10

ز

الزاب 10

ش

شرشال 16–17 –18

ص

صقلية 22

ع

عنابة 16–17

عين الترك 30

غ

غرناطة 11

ف

فرنسا 19–31

ق

القبائل 10

قشتالة 12

قرطاجنة 15

قسنطينة10–17–18.

القل 16

م

المغرب الاسلامي 8–13

المغرب الاوسط9–11–13–15

المرسى الكبير 21–23–25–27–28–

29–31–32–34–35–36–37.

مستغانم 16–20–21

متيجة 17

المغرب 25

ن

النمسا 19

نابوبي 22–33

و

وهران 13–15–21–22–23–25–

36–37–38.

فهرس المحتويات

اهداء
شكر و عرفان

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي: اوضاع الجزائر و اسبانيا مطلع القرن السادس عشر

المبحث الاول: اوضاع الجزائر(المغرب الاوسط) مطلع القرن السادس عشر..... 09

المبحث الثاني: اوضاع اسباني مطلع القرن السادس عشر..... 12

الفصل الأول: العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال القرنين السدس عشر و السابع عشر

المبحث الاول: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية والمحاولات الجزائرية لتحريرها..... 15

المطلب الأوّل : احتلال السواحل الجزائرية (1505م-1520م..... 15

المطلب الثاني : المحاولات الاولى لتحرير السواحل(1514-1529)..... 16

المبحث الثاني : مواجهة المد الاسباني للسواحل وتحرير الجزائريين لها نهائيا..... 18

المطلب الأوّل : الحملات الاسبانية على الجزائر 1531-1567م..... 18

المطلب الثاني : التحرير النهائي للسواحل(1555-1558)..... 21

المبحث الثالث : حملات اسبانيا خلال القرن 17م..... 22

المطلب الاول : حملة 1601م..... 22

المطلب الثاني : حملة 1610م..... 22

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال القرن الثامن عشر

المبحث الاول: تحرير وهران و المرسى الكبير1708..... 25

المطلب الاول : اسباب استرجاع المدينتين..... 25

المطلب الثاني: سير عملية الفتح 1707 26

المطلب الثالث : نتائج عملية التحرير..... 28

المبحث الثاني: الحملات الاسبانية على الجزائر. 29

المطلب الاول: حملة الكونت دي منتمار 1732..... 29

المطلب الثاني: حملة الكونت اوريلي على الجزائر 1775..... 31

المطلب الثالث: حملتا الدون انطونيو 1783-1784..... 33

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية الاسبانية 1792/1786. 34

المطلب الاول : معاهدة السلم الاولى1786 34

المطلب الثاني : معاهد السلم الثانية 1791، والتحرير النهائي لوهران والمرسى الكبير1792... 35

خاتمة..... 40

الملاحق..... 43

قائمة المصادر و المراجع..... 53

فهرس الاعلام والأماكن..... 60

فهرس المحتويات..... 63